

تواصل

TAWASOL
nr 320 Jan. 2017

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن مركز اعلام اتحاد الجمعيات العراقية في السويد

◀ من أجل عراق حر ، ديمقراطي
ومستقل...؟

◀ تقرير عن الجالية
العراقية في نيوزلندا

◀ عدم الاهتمام بالفئات
العمرية.. مسؤولية من؟

البتاوين من حي
"ارستقراطي" الى
معقل للجريمة

مدرسة في مخيم نازحين تكافح
لتنظيف مخلفات داعش

.. الدخول



لا أعرف جهات..
أعرف رملا يقود قدمي..
إثر قوافل ماثلة تحذو في غيب حائر،
لا تقطع الطريق.. ولا تقص الأثر!
بوصلتها جمة الضياع!..
قدمي تقرأ الرمل مثل كتاب تكتبه الريح..
درس يستعصي على التأويل..
ليست المقارنة بين إنسان ووحش،
المقارنة بين إنسان وإنسان،
ففي الأولى لن تصادف فروقا مهمة.
المفارقات الكثيرة في الثانية!!



تواصل ...

تواصل وطني .. إلتقاء حضاري

اتحاد الجمعيات العراقية في السويد بضيافة منظمات عراقية بالكاظمية والبصرة

في إطار تفعيل نشاطات اتحاد الجمعيات العراقية في السويد مع منظمات المجتمع المدني العراقية داخل الوطن ، ضمن سلسلة من الندوات والدورات والحلقات الدراسية والمعارض العامة خلال العام 2017 ، بدأت النشاطات من نهاية ديسمبر 2016 في مدينة الكاظمية وعلى الهواء الطلق وكذا مدينة الشعلة كمبادرة أولى . وتكررت في مدينة البصرة في اجتماع تداولي بهدف توقيع اتفاقيات شراكة مع فروع البصرة لاتحاد الشبيبة الديمقراطي واتحاد الطلبة العام . ببرنامج وجدول نشاطات ودورات ادارية واعلامية يتوزع خلال عام كامل ، وكان باكورة هذا النشاط في تنظيم معرض لصحافة واعلام الاتحاد مع ندوة عن تجربة السويد في مجال المجتمع المدني ونموذج اتحاد الجمعيات العراقية في السويد كمنظمة سويدية للمجموعة العراقية، وقد نظمت الفعالية بالتنسيق مع النقابة الوطنية للصحفيين العراقيين و كذلك التجمع الثقافي العراقي في البصرة. هذا وسيفتتح خلال يناير معرضا مصورا للاتحاد في كلية الزراعة بجامعة البصرة ، وتستمر الفعاليات المتعددة والمتنوعة خلال النصف الاول من هذا العام في فروع اتحاد الشبيبة في عموم فروعها بمدن جنوب العراق.



كلمة حق لا بد أن تقال .



شير حسين - ستوكهولم.

سواء اتفقتنا أو اختلفنا على أن الدعاة يحملون سياسية انتهاج حافة الهاوية، ولكن على صعيد الأشخاص لا بد أن نقول الحقيقة أن السيد العبادي شخصية نجحت إلى حد كبير في التعامل مع منتناقضات الوضع السياسي الداخلي العراقي وايضا في التعامل الخارجي والدولي ، وواحد من هذه المسارات السياسية الصحيحة التي اتبعها اتجاه الجارة تركيا ، من خلال زيارة رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره العراقي السيد العبادي .. ان تركيا لا تسمح بأي عمل يهدد السيادة العراقية ووحدة أراضيه ، ويسحب القوات التركية من بعشيقة ، فيما أشار الى أن تركيا ستستمر بالعمل مع العراق والتعاون معه في جميع المجالات .

3- اكد الجانب العراقي على موقفه الثابت تجاه معسكر بعشيقة وان يبدأ الجانب التركي بخطوات سحب قواته وان ينهي هذا الملف ، واكد الجانب التركي التزامه بوحدة العراق واحترام سيادته .

4- اكد الطرفان على اهمية رفع مستوى التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين وفي مجال اعمار المناطق المتضررة من الارهاب، وتفعيل الاتفاقات ومذكرات التفاهم الموقعة بين الطرفين.

5- اتفق الطرفان على زيادة التعاون في ادارة مياه نهري دجلة والفرات والمشاريع المائية المشتركة.

6- تشيد الحكومة التركية بالانتصارات التي حققتها القوات المسلحة والامن العراقية ضمن عمليات تحرير نينوى والقضاء على عصابات داعش الارهابية.

7- اكد الطرفان على عدم السماح بتواجد اي منظمات ارهابية على اراضيها وعدم القيام بأي نشاط يهدد الامن القومي لكلا البلدين. واتفق الطرفان ان يعملوا سوياً في مجال مكافحة الإرهاب و داعش مع التحالف الدولي.

8- اكد الطرفان على ضرورة عمل فقرة شاملة في مجال الثقافة والسياحة لغرض تقوية الاواصر الثقافية والاجتماعية بين شعبي البلدين واتاحة الفرصة لتلاحم مواطني البلد.

9- اتفق الطرفان على ايجاد التفاهم في تحديد المصالح والتحديات المشتركة بروية استراتيجية والعمل سوياً من اجل امن واستقرار المنطقة بالإضافة الى القضاء على جميع العوامل التي من شأنها ان تهدد امن واستقرار المنطقة ومن ضمنها الاستقطاب الطائفي والاثني . خالص المودة وفائق الاحترام.

رب سائل يسأل: إن تركيا تمر في مخاض عسير ولا يمكن أن تخرج معافاة إلا بانتهاج سياسة إنهاء ما خلفته اتجاه الآخرين والعراق من بينهم ، إذا هي مجبرة على انتهاج هذه السياسة اتجاه العراق ! .

هذا الاستفهام صحيح ، لكن هذا لا يمنع أن عدم التهور من الجانب العراقي المتمثل برئيس الوزراء العراقي السيد العبادي في خضم الأزمة بين العراق وتركيا لأنها تحسب على سياسة التهدئة ، وبسببها حرقت مراحل كثيرة لترطيب الأجواء بين البلدين. آملين أن يتحقق ويتحول البيان المشترك الى فعل صائب حقيقي :

نص البيان المشترك الصادر في ختام المباحثات الرسمية بين العراق وتركيا:

ايمانا بالعلاقات التاريخية والدينية والثقافية وحسن الجوار بين البلدين وحرصا من الحكومة التركية والحكومة العراقية على تمتين وتعزيز اواصر العلاقة بين الشعبين الشقيقين ،انعقد يوم السبت 2017/1/7 في بغداد الاجتماع الثالث للمجلس الاعلى للتعاون الاستراتيجي بين البلدين . وقد بحث الطرفان الموضوعات الحيوية التي تهم البلدين ووافق التعاون في المجالات كافة وامكانية بناء وتطوير العلاقات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية التي تحقق مصالح البلدين.

1- اكد الطرفان تبنيهما تحقيق الامن والاستقرار المتبادل ومكافحة الارهاب سوياً في اطار احترام سيادة ووحدة الاراضي الذي يمثل اساس العلاقات بين البلدين.

2- اكد الطرفان على ان معسكر بعشيقة هو معسكر عراقي.

كيف السبيل للبدء بتحقيق وحدة النضال من أجل عراق حر، ديمقراطي ومستقل؟



د. كاظم حبيب

" مسودة مشروع ورقة أولية حول التشاور بين القوى والأحزاب
والشخصيات المدنية الديمقراطية "

الأسئلة التي تراود الكثير من عراقيات وعراقيي الداخل والخارج، الأسئلة التي تورقهم في تحريهم عن جواب شاف لها هي: هل من نهاية فعلية محتملة للاختلافات والخلافات القائمة بين القوى والأحزاب والشخصيات الديمقراطية المدنية العراقية؟ هل من سبيل لتحقيق الوحدة النضالية بين هذه القوى في مواجهة تحديات المرحلة المعتمدة في حياة الشعب العراقي؟ هل من إمكانية لتحقيق جبهة وطنية نضالية موحدة في مواجهة الإصرار على فرض دولة الإسلام السياسي واستمرار المحاصصات الطائفية المذلة للشعب العراقي ولمبدأ المواطنة الحرة والتمساوية، من جانب القوى الطائفية المتحكمة، على الدولة وسلطاتها الثلاث ومؤسساتها والسلطة الرابعة؟

وقوى الجوار العراقي وعلى الصعيد الدولي. ليس هناك من وصفة جاهزة يمكن أن تقدم لتنتهي هذا الوضع غير المقبول وغير المطلوب حالياً في صفوف القوى المدنية والديمقراطية والتقدمية واليسارية والبرالية في العراق، رغم التجارب الغزيرة التي مرت بها عبر العقود المنصرمة، ومنذ ولادة الدولة الملكية العراقية الحديثة في العام 1921، ولاسيما منذ الثلاثينيات من القرن الماضي. ولكن كيف يمكن التحري، عبر جهد جماعي مشترك، عن وصفة عقلانية هادفة وذات طبيعة ديناميكية قادرة على التفاعل مع مجرى الأحداث وحركة ووعي الناس لتحقيق الهدف المنشود.

هل من سبيل لوضع برنامج نضالي تجتمع عنده وتدافع عنه وتناضل من أجله كل القوى الديمقراطية المدنية، اليسارية منها والبرالية والمدنيين العلمانيين من المسلمين المتدينين ومنظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان؟ هل من سبيل لمواجهة تفاقم مربع في الفجوة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين فئات المجتمع في غير صالح الكادحين والفقراء والمعوزين والأرامل والأطفال في المجتمع العراقي؟ أسئلة كثيرة أخرى تراود الإنسان العراقي المدرك لحقائق الوضع الراهن وما يجري في العراق وما يراود له الآن وفي المستقبل من أفق معتم ومرير من جانب قوى متسلطة وفاعلة بعينها في الداخل، ومن دول

الجهة يعني تعزيزاً للقوى الطائفية والعنصرية والشوفينية المعادية للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق القوميات والأمن والسلام والتقدم في العراق. إن هذا النداء موجه إلى مثقفي الإقليم وقواه الديمقراطية والتقدمية والصحفيين ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان أيضاً.

إن وعي هذه الوقائع الصارخة يفترض مبدئياً أن يدفع بالجميع إلى التفكير بحلول عملية تساعد على تجميع القوى كلها في اصطفاة جديد لصالح ما ناضلوا من أجله عقوداً طويلة ومريرة. فهل في الأفق القريب ما يساعد على تحقيق مثل هذا التوجه الذي تفرضه مصالح كل القوميات المتعايشة في العراق وأتباع كل الديانات والمذاهب الدينية والفكرية والاتجاهات السياسية غير الاستبدادية وغير الشوفينية وغير الطائفية.

إن السؤال الذي يواجه من يبحث في مثل هذه القضية الشائكة والأساسية هو: كيف نبدأ لتحقيق مثل هذا التوجه العقلاني للقوى المدنية الديمقراطية على صعيد العراق كله؟

الشرط الأساس والبداية المشجعة تستدعي الرؤية المشتركة أو المتقاربة بأن الوضع في العراق مريض ومريض جداً، ويستوجب معالجته جذرياً وجدياً، وعبر تعاون كل القوى ذات المصلحة الفعلية بالتغيير والإصلاح الجذريين للعراق الراهن. كما يفترض التميز بالتواضع والاحترام المتبادل في التعامل في ما بين القوى المدنية الديمقراطية العراقية. وإذا ما تم الاتفاق على ذلك، يمكن البدء بالدعوة إلى مؤتمر واسع تلتقي عنده كل الأحزاب والقوى والشخصيات المدنية العلمانية والديمقراطية العراقية، اليسارية منها والبرالية والمحافظ، من العرب والكرد والتركمان والأشوريين والكلدان والسريان، والجماعات المضطهدة من أتباع الديانات الراهنة في إيجاد الحلول العملية والسلمية للواقع العراقي الراهن وبناء المجتمع المدني الديمقراطي الحديث، لتناقش ورقة عمل مكثفة، ذات خطوط عامة وأساسية، يمكن أن يتم اختيار شخصيات وطنية حزبية وغير حزبية لوضعها لتكون قاعدة للنقاش في هذا المؤتمر.

من هنا لا أجد ضرورة لطرح تصورات محددة حول مضمون ورقة العمل، بل إذا ما تم الاتفاق على ذلك عندها يمكن تأمين التعاون لوضع ورقة عمل لهذا الهدف النبيل.

للتو انتهى المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي العراقي وانتخب قيادة جديدة فيها مجموعة من الشباب، الذين يفترض أن يكونوا معبأين بالجديد من الفكر والجرأة على اقتحام الصعاب فكرياً وسياسة وممارسة، إلى جانب من امتلك غنى الخبرة الطويلة عبر سني النضال، كما وجه رسائل ودعوات ومشروعاً لتعبئة قوى الحزب ومن هم حوله والقوى المدنية والديمقراطية العراقية، ورؤية سياسية تشير إلى نوع من التغيير الإيجابي في نهجه صوب التعامل مع السلطة والواقع العراقي المرير.

وللتو تشكل حزب جديد في العراق هو "التيار الاجتماعي الديمقراطي"، وربما كان يفضل أن يكون اسمه الحزب الاجتماعي الديمقراطي، الذي يضم نخبة من العناصر الديمقراطية المثقفة وذات الخبرة النضالية الطيبة. وكلا الحزبين يعملان في إطار التيار المدني الديمقراطي العراقي. وفي هذا التيار توجد شخصيات وطنية وديمقراطية ويسارية مستقلة وربما كتل أخرى لم تتبلور كياناتها حتى الآن.

وهناك إلى جانب هذه القوى العديد من الأحزاب والكتل اليسارية التي لم تنسق مع التيار الديمقراطي، مثل الحزب الشيوعي العمالي اليساري وغيره، وكذلك الكتل البرالية. كما إن هناك عدداً كبيراً من الشخصيات الوطنية والديمقراطية العراقية التي لم تنتم لأي من هذه الأحزاب والقوى السياسية، والتي لم تجد فرصة للتعبير عن مواقفها السياسية، أو لم تنخرط أصلاً في العمل السياسي، ولكن يورقها بشدة ما هو حاصل في العراق.

وعلى صعيد القوى السياسية في إقليم كردستان العراق، التي شكلت في فترات النضال الطويلة، حليفاً أساسياً للحركة الديمقراطية والتقدمية العراقية، ومناضلاً من أجل عراق حر وديمقراطي مستقل، وفي سبيل الحقوق القومية العادلة والمشروعة للشعب الكردي، تعيش اليوم ابتعاداً واضحاً عن القوى الديمقراطية والتقدمية العربية وغير العربية بالعراق، وتعاني من صراعات حادة تهدد المكاسب الفعلية التي تحققت لشعب كردستان العراق، وللكرد منهم بشكل خاص. وتلعب قوى الإسلام السياسي ودول الجوار دوراً كبيراً في تشديد هذه الصراعات وفي إبعادها عن القوى الديمقراطية العراقية. وقد أدى هذا الابتعاد إلى ضعف فعلي وحقيقي في جبهة القوى المدنية الديمقراطية العراقية في غير صالح الحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي بالبلاد. وضعف هذه



هل من الممكن أن نتعرض لغسيل الدماغ دون أن نعرف؟!



تعريف مصطلح غسيل الدماغ من الناحية السيكلوجية هو نوع من أنواع التلقين، حيث يجبر الناس على ترك معتقداتهم وتبني معتقدات مغايرة عنها، وغالبا ما يتم ربط هذا المصطلح بـ "التحقيقات العسكرية، السياسة والتحول الديني".

معلومات عن أساليب التلاعب الفكري تترافق محاولات غسيل الدماغ عادة بوضع المستهدف في توتر دائم "نظرية المؤامرة" وذلك يساعد في تحطيم دفاعاته العقلية والنفسية. من الممكن جعل الشخص يتبنى بشكل جذري معتقدات معينة لم يكن ليقنع بها دون استخدام هذا الضغط المنهجي أو دون استخدام العنف والقوة.

عالمنا يستطيعون التعرف عليها ببساطة، ربما لأنهم قد تعرضوا لها بشكل غير مباشر.

تجربة الطائفة "The Cult Experience" قام العديد من الباحثين والأطباء النفسيين بدراسة الحالات التي ترافقت مع استحواذ طائفة دينية أو عقائدية معينة على شخص ما، حيث تقوم بعض الجماعات ذات الإيديولوجيات المتطرفة بتحويل شخص طبيعي إلى ما يشابه الرجل الآلي.

من الأساليب الموثقة لاستخدام تقنية غسيل الدماغ هي الأساليب المطبقة على المعتقلين في الحرب الكورية ونظامها يعتمد على:

مهاجمة الهوية .. ترسيخ الشعور بالذنب .. خيانة النفس .. الوصول لنقطة الانهيار .. توجيه الشعور بالذنب .. تقديم طريقة للتخلص من الشعور بالذنب .. الاعتراف الأخير والولادة من جديد التآلف ، وقد تعمدت ذكر هذه الخطوات لأن العديد من الناس في

التي يعاني شبابها من فقدان التواصل الحميمي والإنساني، وضعف التعبير عن المشاعر، وممن يعتمدون لوم الآخرين على أخطائهم.

لا خوف.. لا تعصب.. فكر



خطاب هتلر -

في نهاية هذا الشرح المبسط يمكننا الإجابة عن السؤال المطروح في عنوان المقال، يمكننا الاعتراف بأننا كبشر نحوي على نقاط ضعف كثيرة وجاهرة لجذب من يحاول استغلالنا نفسياً ومادياً وجسدياً لتحقيق أهداف معينة. ولكن هذا شيء لا يدعو للخوف بل على العكس يدعو لاحترام هذا الدماغ الذي نمتلكه، ومحاولة تقوية دفاعاته برفع المستوى العلمي والثقافي وتقبل النقد والتطوير والأهم من ذلك عدم الانقياد والتعصب لأي فكرة نتبناها.

من الواضح أنّ هذه التغييرات النفسية لا تتبعها كل الجماعات ولكن بعضها، حيث تستخدم برامج منهجية للتأثير على الشخص المستهدف.

العديد من الجماعات قد طوّرت أساليب جذب متشابهة في أساسياتها تقوم على استغلال نقاط ضعف المستهدفين ومن أهم التأثيرات الدالة على الخضوع لهذه الأساليب هي:

الشعور بالذنب .. الخوف .. البارانويا .. الجمود في تعابير الوجه والجسد والعدوانية.

أما العارض الأهم فهو انعدام أو ضعف قدرة الدماغ على التحليل المنطقي واستقبال المعلومات المغايرة فيما يخص أفكار هذه الجماعة.

التلاعب بالعقول هو شيء يقرّ به العديد من الباحثين وله نسب وطرائق مختلفة ولكن جميع أنواعه تشترك في أنها تؤدي لتغييرات اجتماعية منظمة وتزيد الحساسية تجاه الأفكار المضادة.

لانتكر أنّ هنالك الكثير من الأشخاص ينضمون لجماعات فكرية أو دينية أو حركات سياسية بمحض إرادتهم، ورغبة في التواصل الديني أو الاجتماعي السوي ولكننا نستطيع تمييز المتأثرين بالتلاعب الفكري من خلال تحويلهم إلى أدوات لتحقيق أهداف قادة الجماعة ومن خلال اقتناعهم بتبجيل القائد وجعله فوق التعرض للمساءلة، وتبرير أخطائه.

من المهم أن نعرف أنّ مستوى الذكاء والمستوى الأخلاقي المرتفع لا يحمي الفرد من التأثير بهذه الأساليب، حيث أنّ المستهدف الأول هو الشباب الذكي، ومن الأهداف المفضلة هي شرائح المجتمع



الاكتئاب قد يجعلك مجرماً

وجد علماء في قسم الطب النفسي في جامعة أوكسفورد أنّ الأشخاص الذين تُشخص حالاتهم على أنهم مصابون بالاكتئاب من المرجح أن يقدموا على ارتكاب جرائم عنيفة كالسطو، ومخالفات الاعتداء الجنسي، والتعدي على الآخرين بمعدّل يتجاوز الثلاث مرات من غيرهم غير المصابين به.

وأكد العلماء في دراسة نشرت نتائجها دورية "لانسييت" للطب النفسي وبعد استنادها إلى مناظرة حالات 47 ألف شخص أنّ حالات الاكتئاب تدفع بعض المرضى للجنوح نحو العنف. وفي هذا الصدد قام العلماء برئاسة فريق الدكتور سينا فاضل بمراقبة السجلات الطبية والسوابق الجنائية لنحو 47158 شخصاً في السويد ممن سُخّصت حالاتهم بالاكتئاب وقورنت هذه الحالات مع



898.454 شخصاً ممن لا يعانون منه مع الأخذ في الاعتبار عاملي السن والنوع. ووجدوا بعد ثلاث سنوات أنّ مرضى الاكتئاب معرّضون أكثر لإيذاء أنفسهم وغيرهم

السويد تبتدع في إعادة تدوير النفايات وتستورد القمامة



حققت المملكة المتحدة تقدماً في نسبة النفايات المعاد تدويرها، في إطار هدف الاتحاد الأوروبي بالوصول إلى إعادة تدوير 50 في المئة من النفايات بحلول عام 2020. وتكلف ذلك مئات الملايين من الجنيهات للاستثمار في مرافق إعادة التدوير ومحطات استعادة الطاقة في المملكة المتحدة، مما خلق العديد من فرص العمل، إلا أنها لم تصل للنسبة المستهدفة حتى الآن. وبلغت نسبة إعادة التدوير في المملكة المتحدة ذروتها عند حوالي 45 في المئة من مجموع النفايات في عام 2014.

النفايات. كما تنتقل الطاقة الناتجة عن حرق النفايات إلى شبكة التدفئة المركزية لتدفئة المنازل خلال فصل الشتاء شديد البرودة في السويد. وأضافت جريبيويل "هذا هو السبب الرئيسي في وجود هذه الشبكة المركزية، حتى تتمكن من الاستفادة من الطاقة الناتجة عن حرق النفايات. في الجزء الجنوبي من أوروبا لا يستفيدون من هذه الطاقة، ويتم إهدارها عبر المداخن. في السويد نستخدم هذا النوع من الطاقة كبديل للوقود الأحفوري".

ألياف الخشب يمكن استخدامها ما يصل إلى

ست مرات

ومع ذلك، لم يسلم نظام شبكة التدفئة الوطنية في السويد من المنتقدين الذين يرون أن البلاد تراوغ في مسألة إعادة التدوير الحقيقية، عن طريق إرسال النفايات لحرقها. ويقول مدير ومصانع الورق، إن ألياف الخشب يمكن استخدامها ما يصل إلى ست مرات، قبل أن تصبح غباراً، إذا قامت السويد بحرق الورق قبل هذه المرحلة فهي تستنفد الإمكانيات التي يمكن استخدامها في عملية إعادة تدوير حقيقية، وتستبدل الورق المستخدم بالمواد الخام النقية.

وتقول جريبيويل إنَّ الهدف في السويد لا يزال يتمثل في منع الناس من إرسال النفايات لإعادة تدويرها في المقام الأول، وإن هناك حملة وطنية تحمل اسم حركة "Miljönär-vänlig"، رُوِّجت لعدة سنوات لفكرة أن هناك الكثير من المكاسب التي يمكن تحقيقها من خلال إصلاح وتبادل وإعادة استخدام النفايات.

أوروبا تسعى لتدوير 65% من النفايات

ومنذ ذلك الحين، أظهرت الأرقام المؤقتة من مكتب الإحصاءات الوطنية، أن هذه النسبة قد انخفضت إلى 44 في المئة؛ حيث أدت إجراءات التقشف إلى تخفيضات في الميزانية. قرار الانسحاب من الاتحاد الأوروبي يوشك أن يجعل الوضع أسوأ. في حين تستهدف أوروبا الوصول إلى إعادة تدوير 65 في المئة من النفايات بحلول عام 2030، وقد تكون بريطانيا على وشك التراجع بخطوات أبعد عن جيرانها المتقدمين في مجال الحفاظ على البيئة.

لماذا نرسل النفايات إلى السويد؟ لأن نظامهم حتى الآن متقدم بسبب ثقافة الاهتمام بالبيئة. كانت السويد واحدة من أوائل الدول التي نفذت فرض ضريبة قاسية على الوقود الأحفوري في عام 1991، وهي الآن تُدبر ما يقرب من نصف احتياجاتها من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة. ونقول أنا كارين جريبيويل، مديرة الاتصالات بجمعية إعادة التدوير وإدارة النفايات السويدية "الشعب السويدي حريص جداً على الطبيعة من حوله، ويدرك ما نحتاج القيام به بخصوص قضايا البيئة والطبيعة. عملنا على التواصل لفترة طويلة مع الناس لتوعيتهم بعدم رمي الأشياء في الخلاء، حتى نتمكن من إعادة تدويرها وإعادة استخدامها".

سياسة وطنية مترابطة لإعادة تدوير النفايات

مع مرور الوقت، نفذت السويد سياسة وطنية مترابطة لإعادة تدوير النفايات شملت حتى الشركات الخاصة، حيث تتعهد معظم أنشطة الأعمال المتعلقة باستيراد وحرق

تستورد النفايات من الاتحاد الأوروبي

وتصف سياسة السويد الخاصة باستيراد النفايات من بلدان أخرى لإعادة تدويرها على أنها حالة مؤقتة. كما أضافت: "هناك حظر على دفن النفايات في دول الاتحاد الأوروبي، وبدلاً من دفع الغرامة بسبب طمر النفايات يرسلونها للسويد كنوع من الخدمة. سوف يقومون ببناء مصانع، وينبغي عليهم ذلك للحد من النفايات الخاصة بهم، مثلما نعمل بكل جد للحد منها في السويد".

ونوهت قائلة: "نأمل أن تكون هناك نفايات أقل في أوروبا، وأن يتم حرق النفايات، الواجب حرقها داخل كل بلد، ولكن لكي تتم الاستفادة من إعادة تدوير النفايات في التدفئة يجب أن يكون هناك نظام تدفئة مركزي أو أنظمة تبريد، ومن ثم تجهيز البنية التحتية اللازمة لذلك، وهذا يستغرق وقتاً طويلاً".

تستثمر المجالس البلدية في السويد بشكل فردي في تقنيات مستقبلية لجمع النفايات، مثل أنظمة الخواء الآلية في الكتل السكنية، والتخلي عن وسائل النقل المستخدمة لجمع النفايات، فضلاً عن أنظمة حاويات تستخدم تحت الأرض من أجل توفير المساحات التي تشغلها على الطرق، وللتخلص من أي روائح.

استراتيجية وطنية محكمة

في المملكة المتحدة، كل سلطة محلية لديها نظام خاص بها، مما يجعل من الصعب بالنسبة للسكان أن يكونوا على ثقة بشأن ما يمكن إعادة تدويره، وأين يمكنهم ذلك. ويقول أنجوس إيفرز، الشريك في شركة Shoosmiths للمحاماة والمسؤول بمجموعة عمل النفايات التابعة لرابطة تفعيل قانون البيئة في المملكة المتحدة: "نحن بحاجة أكثر إلى استراتيجية وطنية محكمة في إنكلترا لجمع المواد القابلة لإعادة التدوير، بدلاً من النهج الحالي، الذي يترك المجال إلى حد كبير للسلطات المحلية لتحديد السياسات الخاصة بجمع النفايات".

و غالباً ما تبدأ السلطات المحلية بإعادة تدوير المواد الأكبر حجماً، حيث يتم قياسها وفقاً لنسبة النفايات المعاد تدويرها، لذلك تشكل المواد الأكبر حجماً نسبة أكبر في إعادة التدوير. ويقول ريتشارد هاندز، الرئيس التنفيذي

لشركة ACE العاملة في مجال إعادة تدوير علب المشروبات الكرتونية بالمملكة المتحدة: "بغض النظر عما سيؤول إليه الأمر في المملكة المتحدة، نحن بحاجة إلى نظام يجمع كل المواد القابلة لإعادة التدوير، بدلاً من اختيار الأسهل والأرخص".

ويشير هاندز إلى مجال عمله في صناعة معلبات المشروبات، الذي يضم شركات مثل Tetra Pak و SIG و Combibloc و Elopak. من خلال شركته ACE، ساعدت هذه العلامات التجارية في زيادة عمليات إعادة تدوير الكرتون لتصل لأكثر من ضعف الأرقام التي تجمعها السلطات المحلية، حيث زادت نسبة تجميع الكرتون من 31 في المئة في عام 2011 إلى 65 في المئة في عام 2016.

بنية تحتية لإعادة التدوير

كما أشار هاندز إلى أن المملكة المتحدة بحاجة إلى بناء البنية التحتية حول مصانع إعادة تدوير النفايات، حتى تتمكن من وقف إرسال النفايات إلى الخارج، مضيفاً أن بعض السلطات المحلية لديها بالفعل سياسة "عدم تصدير" لتحقيق هذا الغرض. وأكد أن "التوسع في صناعة تدوير النفايات في المملكة المتحدة سوف يخلق فرص العمل، ويولد دخلاً اقتصادياً من داخل بريطانيا".

وأشار "أنجوس إيفرز" إلى أن أفضل نظام محلي لتدوير النفايات يجب أن يكون جزءاً من استراتيجية بريطانيا لمغادرة الاتحاد الأوروبي، حيث قال: "المواد التي نصّرها حالياً تمثل استنزافاً كبيراً لموارد قيّمة تذهب خارج المملكة المتحدة، وكان يمكن استخدامها في الاقتصاد البريطاني لصنع منتجات جديدة، ولتخفيض وارداتنا من المواد الخام. إذا كانت لدينا طموحات بأن نكون أقل اعتماداً على أوروبا، فنحن بحاجة لتحقيق المزيد من الاكتفاء الذاتي وتدوير النفايات بشكل أكبر داخل البلاد".

وماذا سوف تفعل السويد إذا توقفت عن تصدير النفايات لها لتغذية نظامها المركزي للتدفئة؟ تقول السيدة جريبويل إن السويديين لن يتجمدوا من البرودة. هم لديهم الوقود الحيوي الجاهز ليحل محل نفاياتنا المصدرة.

facebook

أيام الحرب

العراقية - الإيرانية

جانث الدنيا حارة كلش، اكو ضابط جببر دز ع النايب ضابط مالتة كله جيب لي عاكول، جان الضابط يفكر يخلي العاكول على الشباك ويرشه بالمى حتى يدخل له شوي هوا بارد،

المهم النايب ضابط راح جاب جندي اسمه (عاكول) دخل ع الضابط، كله سيدي جبت عاكول، الضابط كله دكه وخليه بالشمس، النايب ضابط طلع للجندي عاكول بتوثية ودكه دكه قوية والجندي عاكول يصيح والله ما مسوي شي، والله ما مسوي شي، النايب ضابط كله اتمدد بالشمس، اتمدد المسكين على ارض مشتعلة، طب النايب ضابط للامر كله سيدي دكيته ومديته بالشمس، كله هسه علكة على الشباك ورشة بالمى، النايب ضابط ما كذب خير، كمش الجندي عاكول وسحبه وعلكه ع الشباك ورشه بالمى وهو يصيح، ريس كل شي ما مسوي، طلع الضابط ع الصوت، كله هاي شنو ريس؟ كله سيدي هذا عاكول الي ردت مني ادكه وامده ع الشمس، وهسة بللته بالمى.

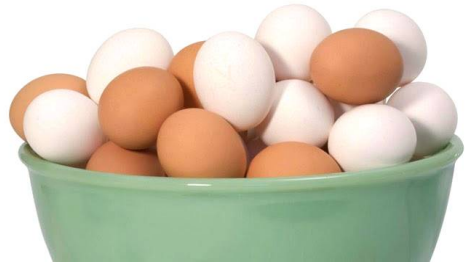
السويدي اريكسون مدرباً لشيشنهين الصيني



أعلنت إدارة نادي شينزهين الصيني الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية، تعاقدها مع السويدي جوران اريكسون الذي تولى سابقاً تدريب المنتخب الإنجليزي، خلفاً للهولندي كلارنس سيدورف. وكان سيدورف تسلم تدريب الفريق في يوليو الماضي لكنه لم ينجح في قيادته الى مصاف الدرجة الاولى. واعلن النادي في بيان عبر موقعه الالكتروني، تعاقده مع اريكسون، مشيراً الى انه يملك "تجربة غنية كمدرّب وأفكاراً مبتكرة في كرة القدم ويعرف جيداً الكرة الصينية". اضاف "نحن واثقون من قدرته على تحسين الروح القتالية في الفريق". وكان السويدي ترك منصبه مدرباً لنادي شانغهاي احد اغنى الاندية الصينية مطلع نوفمبر بعد موسمين على راس الجهاز الفني للفريق. وقال اريكسون شانجهاي الى المركز الثاني في الدوري الصيني الممتاز وربع نهائي دوري ابطال اسيا، حين مني بخسارة مذلة امام الكوري الجنوبي جيونبوك موتورز صفر-5 في مباراة الاياب. وتولى اريكسون تدريب منتخب انجلترا من 2001 الى 2006 ونادي مانشستر سيتي وليستر سيتي الانكليزيين، وعدد من الاندية الاخرى.



ما الذي يميز البيض الأبيض عن البني؟



قالت خبيرة التغذية الأمريكية ألكسندرا كاسبيرو، إن كثيرين يعتقدون بأن البيض كغيره من الأطعمة البنية اللون كالأرز والمعكرونة والدقيق والخبز أكثر صحة ويحمل سرعات حرارية أقل من الأطعمة البيضاء، إلا أن الدراسات اثبتت أن البيض ذو القشرة البنية لا يحمل أي صفات غذائية مختلفة عن البيض ذو القشرة البنية. فالاختلاف يكمن في الألوان فقط، ويرجع هذا إلى أن الدجاج ذو الريش الأبيض يضع بيضاً ناصع البياض، أما الدجاج ذو الريش البني فيضع بيضاً بنياً. وأكدت الخبيرة كاسبيرو أيضاً، أن هذه الأقاويل اكتسبت صحتها لأن ثمن البيض البني يرتفع عن ثمن البيض الأبيض، لكن في الحقيقة، ارتفاع الأسعار يعود فقط إلى الكلفة الإنتاجية للبيض ذو القشرة البنية، ويعود هذا لحجم الدجاج البني الذي يكون في غالب الأحيان، أكبر حجماً من الدجاج الأبيض، فالأكبر حجماً يحتاج إلى كمية أكبر من الطعام والغذاء.

ويتجدد لقاءكم الشهري مع تواصل الثقافي في العدد 325 اللاحق

السويد توزع أساور ذكية مجانية للآباء لمتابعة حركة الطفل داخل رحم الأم



إسراء حسنى

السويد لديها تاريخ طويل في دعم الآباء والأمهات، بداية من التعليم إلى تخصيص 480 يوماً إجازة للوالدين خلال السنوات الثماني الأولى من حياة الطفل، ومع ذلك، شعرت البلاد بأنها يمكن أن تفعل أكثر من ذلك، إذ وزعت الحكومة أساور ذكية جديدة مجانية تحمل اسم Baby Buzz على الأزواج الذين ينتظرون مولوداً جديداً من أجل أن يتابع الأب حركة الجنين من أي مكان، ومشاركة الأم للحظات الصعبة.

ووفقاً لموقع "ديلى دوت" يرتدى الوالدان الأساور وهى متصلة بالهاتف الذكى من خلال البلوتوث، وعندما تشعر والدة الطفل بالركل، أو التلوى داخل الرحم يمكنها إرسال إشارة إلى سوار شريكها الذى يهتز بمجرد أن تصله الإشارة، وهذه الاهتزازات تسمح لكلا الوالدين بخوض ومتابعة تجربة الحمل معا فى الوقت الحقيقى. تم تصميم هذا المشروع لمساعدة الأزواج الرجال فى الانخراط أكثر فى الحمل، ومساعدتهم على خوض التجربة بشكل أكثر الجدير بالذكر أن الدراسات تشير إلى أن 27% من النساء الحوامل يشعرن بالوحدة، لذلك اهتمت الحكومة بإطلاق هذه الأساور.



الحار للتخلص من الوزن الزائد

أكدت نتائج البحوث الجديدة أن الفلفل الحار قد يساعد على التحكم في الشهية ومعدل زيادة الوزن لأنه يؤدي إلى حرق السعرات الحرارية بفضل مادة الكابسييسين الموجودة فيه. ركزت دراسة في جامعة بيردو على كمية الفلفل الحار الذي يمكن أن نتناوله يومياً وتوصلت إلى أن حوالي نصف ملعقة صغيرة (غرام واحد) من الفلفل الأحمر المجفف والمسحوق هي الكمية المعقولة التي يمكن أن نتناولها.



حين يتم تناول الفلفل الحار تضعف الشهية على المأكولات الدهنية، والأطعمة المالحة والحلوة. وقد خلص الباحثون في دراسة أخرى إلى أن الكابسييسين قد يزيد نشاط الجهاز العصبي الودي بطريقة تخفف من حدة الجوع والكمية المستهلكة من السعرات الحرارية في اليوم الذي يؤكل فيه الفلفل الحار. كما يعيق الفلفل تخزين الدهون فيعزز فرص التخلص من الوزن الزائد. على أي حال سوف تحسن نكهة الفلفل الغنية والحريفة طعم أطباق الريجيم الباهتة. إذا أردتم إذاً أن تنحفوا فاعلموا ان الفلفل الحار من الأطعمة الداعمة لهدفكم. **فواز عبد الله**

الجمالية العراقية في هولندا .. انسجام ناقص



صلاح حسن

يعاني المهاجرون بشكل عام والقادمون من الثقافة العربية والاسلامية بشكل خاص من الخوف من تمزق الهوية والضياع في البلدان الاوروبية التي يعيشون فيها. لذلك يلجأون بكل ما يستطيعون إلى التشبث بقيمهم وعاداتهم ويقاومون الاندماج في هذه المجتمعات الجديدة ذات الثقافة المختلفة كلياً عن ثقافتهم الراكدة.

المدرسة، يقضي الأطفال ثلاثة ارباع الوقت في المدرسة وبالتالي يتبنون النمط الثقافي الذي يحذر منه الاباء. من هنا تبدأ المشاكل لان الطفل سيفقد الثقة بأبويه وسيعد كل ارشاد بمثابة قسر منع ما يدفعه الى التمرد عليهم ومخالفة كل ما يقولونه بدافع التحدي ما يجعله في النهاية شخصاً عدوانياً فاقداً الثقة بنفسه وبالآخرين.

هذه المشكلة بالنسبة للأطفال ستفانق عند بلوغ الطفل سن المراهقة لذلك فإنه سيلجأ الى الشارع بحثاً عن اتراب له أو مجموعة معينة للانخراط بها لكي لا يبدو ضائعاً. ولان الشارع يحفل بأصناف كثيرة من الشبان العاطلين عن العمل أو الذين يتناولون المخدرات ويسرقون المخازن فان فرصة المراهق في حياة مستقرة ستكون ضئيلة للغاية ان لم نقل معدومة لانه في حال انضمامه الى احدي هذه المجموعات سيكون قد حكم على نفسه بالاغتراب عن المجتمع والذات.

العراقيون في هولندا

هناك طريقتان للعيش في المجتمعات الغربية بالنسبة للمغتربين، الاولى هي الانخراط بالمجتمع الجديد وتعلم لغته ومعرفة ثقافته وبالتالي البحث عن عمل مناسب للاندماج بالمجتمع الجديد ومشاركة الاخرين في صياغة نمط مقبول من العيش المشترك. اذ يشعر الشخص المغترب في هذه الحالة انه عضو في جماعة ويسهم في

وبذلك يبنون جدران عزلتهم بايديهم ويحيطون انفسهم بأسوار من التقاليد الميته التي جلبوها معهم. غير ان المشكلة الحقيقية تبدأ مع الأجيال الجديدة التي تنشأ في ظل هذه الثقافة المختلفة وغالباً ما يكون الضحايا من الأطفال والنساء، خصوصاً فيما يتعلق بمشكلة الشرف.

يعتقد الآباء بضرورة تنشئة ابنائهم على النمط الثقافي الذي ترعرعوا هم انفسهم في اجوانه. وهذا ليس خطأ تربوياً بحد ذاته.. ولكن بعض الآباء يتطرفون حينما يجبرون ابنائهم على تبني نمط ثقافي احادي، معتقدين انهم بذلك يحمون ابنائهم من شرور المجتمع الجديد المتمثلة بالعادات والتقاليد الغربية. ان هؤلاء الآباء ينسون أو يتناسون ان ابنائهم يعيشون في بيئة مغايرة وفي زمن مختلف ويتلقون كل يوم معارف وخبرات جديدة ومغايرة في مدارسهم. فالطفل مجبر في البيت على القيام بسلوك معين رضوخاً لارشادات الابوين.. وفي المدرسة مجبر على القيام بسلوك مختلف تماماً رضوخاً لارشادات المعلم. وهكذا يجد الطفل نفسه منقسماً على ذاته فيصاب (بتمزق الهوية) انه لا يعرف بالضبط الى من ينبغي عليه الاصغاء!؟

وبما ان الآباء الأجانب يستخدمون الاكراه والقسر والتحذيرات في التربية.. على العكس تماماً مما يجري في المدرسة.. فان الطفل سينحاز في النهاية الى جانب

والشعراء فلا يمر يوم من دون ان يكون هناك معرض للفن التشكيلي في القاعات والمتاحف الهولندية، أو مشاركة لشاعر عراقي في الاماسي والمهرجانات الشعرية .

للاشارة الى الأشخاص الذين اختاروا ان يعيشوا العزلة ومقاطعة المجتمع الجديد على قلتهم الا ان ما يحصل لهم في حياتهم اليومية يثير الألم والحزن لان هناك حالات من اليأس حصلت مع بعضهم وقاموا بالانتحار. اكثر ما تعانیه الجالية العراقية اجتماعيا في هولندا هو الطلاق الذي يعصف بحياة الأطفال بعد افتراق الأبوين ويولد مشاكل اضافية، خصوصا للفتيات اللواتي نضجن في هذا المجتمع وتربين على قيمه الثقافية والحضارية. ما ان تتضح الفتاة الصغيرة حتى يطلب منها ان ترتدي الحجاب بالقوة وهنا تبدأ المشاكل وتتضخم وقد تصل الى مراحل انتحارية تنتهي بهرب الفتاة من المنزل أو الموت على يدي والدها أو أخيها .

ولا تخلو قصة غير المندمجين في المجتمع من طرانف فأحد الشبان ممن لم يتعلم لغة البلد المضيف اراد ان يشعل سيجارته فقال لفتاة هولندية واقفة تدخن: "ممكن الاوتي تبعدك" . وهو يقصد القول: "ممكن قداحتك"!

ورجل كبير في السن، لا يجيد التعامل مع المجتمع وثقافته، كان يصطحب ابنه دائما ليقتضي شؤونه.. طلب من الولد ان يسحب مبلغا من المال من الآلة في الشارع وما ان ظهرت النقود حتى صرخ الرجل " هذه دولة عجيبة.. الحايط بيها ينطي فلوس" .

بناء هذا المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي يتخلص من عقدة الشعور بالدونية والاعتراب. أما الطريقة الثانية فهي على العكس تماما، اذ يلجأ الشخص المغترب الى مقاطعة المجتمع الجديد نهائيا والعيش بعزلة تامة خوفا من الاختلاط الذي يقود الى تمزق الهوية والضياع كما يعتقد اصحاب هذا الرأي. لكن النتيجة المزرية التي تترتب على هذه المقاطعة في نهاية الأمر والتي يكتشفها الشخص المغترب بعد فوات الاوان هي الكآبة والخيبة وامراض نفسية فضلا عن الأمراض التي يعانيتها أي شخص مغترب .

نموذجان من كلا الحالتين

قبل ان نتحدث عن هذين النموذجين لا بد ان نشير الى ان الجالية العراقية في هولندا تعد من الجاليات الثقافية لوجود عدد كبير من المثقفين والفنانين والأطباء والمهندسين فيها، لهذا لا يمكن مقارنتها بالجالية المغربية أو الجالية التركية باعتبار ان هاتين الجاليتين من الجاليات الاقتصادية. من هذا يتضح ان الجالية العراقية في هولندا تعد من الجاليات المنسجمة مع المجتمع الجديد لانها اختارت الطريقة الأولى للاندماج بالمجتمع الهولندي ويمكننا ان نختار بعض الشرائح من الجالية العراقية استطاعت ان تثبت حضورها القوي في هذا البلد. وبما ان الأمثلة كثيرة فسوف نذكر مثلا ان هناك عشرات الأطباء العراقيين يعملون في المستشفيات الهولندية وعدد لا بأس به من الأساتذة يدرسون في الجامعات والعشرات من المهندسين الذين يعملون في الشركات الكبرى. اما الفنانون



ما الذي ينتظر المدارس الابتدائية في الضفة الاخرى؟

حسب تقرير منظمة اليونسكو، فإن العراق وقبل حرب الخليج الثانية كان يمتلك أفضل أنظمة التعليم في المنطقة اذ يعتبر نظاما تعليميا شاملا. بعد فرض التعليم حتى في اكثر المناطق النائية وانخفاض نسبة الامية بصورة كاملة تقريبا، ازدادت نسبة القادرين على القراءة والكتابة وكادت انذاك القضاء على الامية تماما حتى تعرض العراق الى الحروب والحصار وانعدام الرؤية الشاملة للتعليم مما سبب تفشي الامية الى مستوى غير مسبوق في تاريخ التعليم الحديث ومع هذا تحاول اليوم الحكومة العراقية تدارك هذه الازمة "التعليمية" بتخصيص ١٠٪ من الميزانية السنوية لقضاء التعليم.

سهيل قاشا يجد سرقاته

رشيد الخيون ، العرب

زادت وتيرة السرقات الأدبية والعلمية في زمن فقد فيه المؤلف أو صاحب العمل قيمته لصالح النتيجة أو النجاعة التي يقدمها، إضافة إلى خلط القيم وتسطيح المعارف لغايات استهلاكية أو تجارية أو نفعية ضيقة، لذا بات من العادي في زمن سطو الاستهلاك على حياة البشر وأحلامهم وأفكارهم، السطو على إبداعاتهم وخلصاتهم تجاريهم، لكن ما ليس عاديا هو أن تنجرف في هذا السطو مؤسسات مرموقة مثل مؤسسة بيت الحكمة العراقية أولى بيوت العلم عربيا.

ثم يفتضح أمره بسرقة من كتاب الأديب اللبناني عبده وازن "حديقة الحواس"، واكتشف وازن سرقة كتابه إثر دعوة وردته من دار "الدعمان للثقافة" تدعوه لحضور حفل إعلان فوز كتاب سهيل قاشا لعام 2011 "أنا والكتابة"، عندها اكتشف وازن السرقة، أي بعد عام من نشر فضح سرقة كتابي "معتزلة البصرة وبغداد"، ومن عجب أن تمنح الجوائز بلا تدقيق ولا توريق لتاريخ المؤلف.

انشغلت كثيرا في أمر السرقة الأدبية أو المعرفية، فقد سبق أن نشرت مادة عن سرقة كتاب عن الأيزيدية، ارتكبتها أكاديمي سوري، رئيس لقسم أكاديمي في جامعة حلب سابقا، في «الشرق الأوسط»، العدد: 8302 والمؤرخ في 21 أغسطس 2001. يدعي هذا الأكاديمي أنه ألف أكثر من مئة كتاب، ويدعي كأستاذ زائر في جامعات بريطانية، كجامعة أكستر، ومنح عدة جوائز من الهند والعرب، وكان الكتاب المسروق "اليزيدية في ماضيهم وحاضرهم" لعبدالرزاق الحسني (1997).

نشرت مادة عن سرقة كتاب "الصَّابئة المندائيين" لليدي دروار، قام بها كاتب عراقي، له العشرات من الكتب في النقد الأدبي، ونشره مركز أردني معروف، وعنون كتابه بمعاكس عنوان دروار "المندائيون الصَّابئة" ونُشر الموضوع في «الشرق الأوسط» العدد: 8421 والمؤرخ في 18 ديسمبر 2001. كذلك نشرت في "الحياة" (23 مايو 2015) عن سرقة مارسها كاتب مصري، يعمل مسؤولا في مركز فنون، سطر فيها على كتاب الباحث ناصر الحزمي "حرق الكتب في التراث العربي الإسلامي"، ونشره كاملا كبحث في صفحة تراث وباسمه.

ما هي دوافع الأب قاشا في إصراره على انتحال كتب الآخرين

أصدرت بيت الحكمة ببغداد كتابا بعنوان "الحياة الروحية في بابل" (بغداد 2014)، هذا ما سُجِّل على وجه الغلاف الأول، وفي الصفحة الداخلية (بغداد الأول، 2013)، على أنها الطبعة الأولى، والكتاب من تأليف، حسب ما سُجِّل أيضا، الأب الدكتور سهيل قاشا، وسُجِّل أيضا اسم الدكتور إباد كريم الصَّلَاحي كمراجع علمي للكتاب.



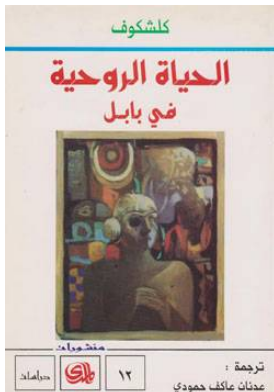
كان الكتاب قد صدر، تحت العنوان نفسه "الحياة الروحية في بابل" (دمشق: منشورات "المدى" 1995)، للباحث الأثاري الروسي كلشكوف، ونقله إلى العربية الباحث العراقي عدنان عاكف حمودي.

عثر على الكتاب، طبعة بيت الحكمة، معروضا في معرض الشارقة للكتاب للعام الماضي 2016، فرابني العنوان، لأنني سبق أن نشرت عام 1995 عرضا للكتاب الأصل في صحيفة "الحياة" (27 فبراير 1996)، ومع أنني أعلم ولي تجربة مع سهيل قاشا في السرقة أو الانتحال، فأجلت البت في الموضوع حتى أقابل بين "الحياة الروحية في بابل" (1995) و"الحياة الروحية في بابل" (2014)، مع ثقتي بأن الكتاب كان منحولا، ليس من العنوان، فقد يُعذر من يصدر كتابا بعنوان مشابه لكتاب آخر، لكن رابني اسم المؤلف، وفي الأقل الإشارة إلى من سبقه بالتأليف، وهو لم يفعل ذلك.

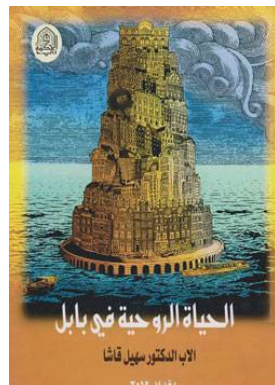
السرقة المعرفية

إذا كان قاشا تعود على ممارسة الانتحال، فما هو موقف "بيت الحكمة"، وبأي عذر يعتذر هذا الصرح العلمي في تاريخه

ليست السرقة الأولى التي يقوم بها قاشا، ويعتدي على جهود الآخرين، بجرأة عجيبة، ولا أدري هل هو إصرار على الانتحال وإمعان فيه، مع أنه رجل دين ويعيش في دير بلبنان، أم أنه من السداجة ألا يميز بين التأليف والنسخ من الكتب. فمن سوء حظه أن اكتشف سرقة سابقة له وفي المعرض نفسه، عندما اقتنيت كتابه "المعتزلة ثمرة الفكر الإسلامي الحر" الصادر عن دار "التنوير" (2010) ببغداد، ووجدت أنه انتحل مقدمة كتابي "معتزلة البصرة وبغداد" (منشور 1997) كاملة (13 صفحة)، وكل ما بقي في الكتاب عبارة عن انتحالات من هنا وهناك.



سرقة أدبية



حق يخطف

به سهيل قاشا، ويبدو أنه مصر على الاستمرار في ذلك بلا وازع ضمير، الذي يُقدم نفسه الأب الدكتور قاشا، وقبل (2007) لم يكن لي علم بانتحالته أن أجريت معه مقابلة وافية ببيرتوت، وناشدته أن يحل محل أنستاس الكرمل، فأب له نحو 77 كتابا يصعب الشك في أمانته، حتى الكرمل لم يكن له هذا العدد.

بيت الحكمة والكتاب المنحول

ليس أكثر شيوعاً من سمعة "بيت الحكمة" العلمية، قيل أن تصادرها وتشوهها العقائد الحزبية والدينية، فكننا نأمل أن يعتدل حال الحكمة بعد 2003، لكن أول رئيس لها جاء بعلاقة المصاهرة، فزادنا الإحباط إحباطاً. حسب ما كتبه الباحث سعيد الديوه جي (ت2000) أن الحكمة بيوت وليست بيتاً واحداً، ويمكن كل مؤسسة ترجمة وتأليف وتعليم وبيوت تُنقل عليها عنوان "بيت الحكمة"، لأن الثقافة والفلسفة تعنيان الحكمة، وأول بيت حكمة أسسه العباسيون ببغداد، وكم من علماء ومترجمين عملوا في هذا البيت، ومعلوم أن حضارة الشعوب تنقل من الترجمة حيث التبادل الحضاري (كراس بيت الحكمة 1954).

أتساءل هنا ما قياس العلمية لدى مراجع كتاب سهيل قاشا علمياً، ووضع اسم على الغلاف الداخلي؟ هل كان مختصاً في الآثار والتاريخ القديم مثلاً؟ وإذا لم يكن مختصاً فأولى خطوات المراجعة العلمية أن يكون في الكتاب مثبت للمصادر، وجاء الكتاب خالياً منها، وأن يبحث المراجع عن الكتاب، والإنترنت لم يبخل بمعلومات وافية عن الكتاب الذي أصدرته المدى (1995)، وإلا كيف تمت المراجعة كي توصف بالعلمية؟ وأي مؤسسة، من المفترض أن تكون علمية لأنها أكاديمية وبحثة كبيت الحكمة، أصدرت الكتاب وشحنته مراجعتها العلمية باسم الدكتور إياد كريم الصلاحي؟

ثم إذا كان سهيل قاشا تعود على ممارسة الانتحال، فما هو موقف "بيت الحكمة"، وبأي عذر يعتذر هذا الصرح العلمي، في تاريخه لا في حاضره، كما يبدو. فمؤلف الكتاب الأصل أعد فكرة التأليف في العام 1974، عندما كان عضواً في بعثة علمية صغيرة من معهد التاريخ القديم التابع للأكاديمية العلوم السوفيتية، فساهم بدراسة المواقع الأثرية، فترة أمضاها المؤلف كلشكوف وسط الرمال الجرداء، وبين خرائب وأنقاض لتأليف "الحياة الروحية في بابل" طبعة المدى 1995.

فبأي حق يُخطف الكتاب، والجريمة مركبة ضد المؤلف وضد المترجم أيضاً، فقد وجده سهيل قاشا جاهزاً، وزادته فخراً، على ما يبدو وأمناً من الفضيحة، مراجعة بيت الحكمة (العلمية) لكتابه. أخذ سهيل قاشا الكتاب كاملاً، لكن مع تقديم وتأخير، أما فصل "المصير عند البابليين" (صفحة 33 طبعة المدى وصفحة 29 طبعة بيت الحكمة)، فجاءت النصوص نفسها تماماً من البداية وحتى النهاية، وحتى المثل السومري "اتب مصيرك" جعله قاشا في الهامش، كي يبعده عن عنوان الفصل، وكان كمفتوح تحت العنوان مباشرة.

تخلوا المضحك في تأليف قاشا أنه يكتب في الصفحة 30 الآتي "سنعتمد في دراستنا على تحليل المصطلح الأهم والأكثر شيوعاً واستعمالاً ومقارنته مع المصطلحات الأخرى القريبة منه...". وهذه عبارة المؤلف نصاً. إنه وضع نفسه مكان المؤلف الأصلي للكتاب واحتل مكانه

نشرت مادة في جريدة «إيلاف»، 3 مايو 2004، فضحت سرقة بحث عن الصابنة المندانيين أيضاً. كما نشرت مادة بينت فيها أن الدبلوماسي الإيراني علي دشتي ترجم إلى الفارسية بتصرف كتاب الرصافي «الشخصية العجبية»، ولم يؤلف «23 عاماً.. دراسة في السيرة النبوية العجبية»، «الشرق الأوسط»، العدد: 9703 المؤرخ في 22 يونيو 2005. وكتبت أيضاً مادة «القرصنة والتدليس في نشر الكتب»، عما يحصل بإيران من قرصنة طباعة الكتب العربية، «الشرق الأوسط»، العدد: 9941 والمؤرخ في 15 فبراير (شباط) 2006.

وكنت قد ناشدت رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني في مقالة نشرتها على صفحات الرأي في «الشرق الأوسط»، العدد: 10068 والمؤرخ في 22 يونيو 2006، تساءلت فيها عن توزيع أحد سراق الحروف، حيث أصبح أحدهم وزيراً، وقيل لي إن أحد مستشاريه لم يطلع الرئيس على المقالة، تحت حجة أن هناك وزراء لهم باع في الفساد المالي، فما قيمة سرقة الحروف؟ مع أنها أخطر بكثير من سرقة الدراهم، فإذا كانت الدراهم تخص الجيوب فالحروف تخص العقول.

دخلت في معارك كي أمنع المتسترين بالعمامة والدين من نشر مواد منتحلة في المجال الثقافي، عندما كنت محرراً في جريدة «المؤتمر» العراقية (2000 - 2003)، لكن هذا المعمم أخذ حزبه بناديه بالشيخ الدكتور، بتوجيه على ما يظهر من رئيس حزبه، الذي يرى أنه في حاجة إلى عمانم تقدمه للجمهور العراقي المغلوب على أمره وعقله، وهو لم يحصل على الشهادة المتوسطة، وقيل لديه الآن معهد يعيد به تشكيل العقل العراقي، فتأمل حجم الكارثة.

اضطرت إلى مناقشة الفقهاء في أمر السرقة الأدبية، بعد البحث وثبوت خلو كتب فقه المذاهب الإسلامية، وما كتب حول السرقة وأحكامها في كتب قانونية وفقهية مختصة، من أي إشارة أو تلميح إلى السرقة الأدبية والفكرية، استفسرنا الفقهاء المتقدمين في مذاهبهم عبر الرسالة الآتية "ما حكم السرقة الأدبية والعلمية في الفقه، وأعني سرقة نص مكتوب من كتاب أو مجلة، أو أي دورية أخرى، مطبوعة ومنشورة ونسبته إلى كاتب آخر، نصاً أو بعد تحويل وتحرير، وما حكم سرقة الأفكار والآراء الأدبية والعلمية بعد كشفها بالأدليل القاطع، وهل يشبه حكمها حكم سرقة المال والحلال، مع أنها أكثر خطورة من غيرها؟".

أجاب على هذا الاستفتاء آية الله علي خامنئي مرشد الجمهورية الإيرانية الإسلامية، ورئيس لجنة الفتوى في الأزهر، وآية الله محمد حسين فضل الله (ت2010)، والشيخ زكي بدوي (ت2006) عميد الكلية الإسلامية ببريطانيا، وآية الله الميرزا جواد التبريزي، والسيد فاضل الميلاني أستاذ الجامعة الإسلامية وعضو مجلس أمناء مؤسسة الإمام الخوئي بلندن، وآخرون لم تصلني ردودهم، كآية الله علي السيستاني، وذلك بسبب صعوبة البريد آنذاك بين العراق وأوروبا، ولا وجود للإنترنت، ونشرت الإجابات مع صورها في "الشرق الأوسط العدد (9021) والمؤرخ في 10 أغسطس 2003.

سذاجة المؤلف والمراجع تحيل على القارئ مع قصد استغفاله، لكنها أيضاً فاتت على أكاديميين مختصين أتيت على هذا، كي أوضح كم تسبب السرقة المعرفية معاناة للباحثين، وكم فيها من استغفال للقراء، وهذا ما قام

هذا الانتحال المدمر للثقافة وروح البحث، مع ممارسة استسهال الكتابة، والحصول على اللقب العلمي في حال المراجع والمؤلف بسهولة. حاول قاشا التّقديم والتأخير في العناوين والنصوص، كي يخفي الانتحال، فيأخذ من فصل ويضمّنه لفصل آخر، مع تلاعب طفيف في العبارات، حتى جاء الكتاب، طبعة بيت الحكمة، مشوهاً، لمن اطّلع على الكتاب الأصل. لهذا إذا كان بيت الحكمة يحترم تاريخه فيجب أن يُقدم اعتذاراً رسمياً عن هذه الفضيحة، لمؤلف الكتاب ومترجمه والقارئ، ويسحب الكتاب فوراً، ويتشدد مع الذين توكل إليهم المراجعات العلمية، وفي التعيينات في أقسامه أيضاً.

ومكان المترجم أيضاً، وأنه الذي درس وبحث. فهل هناك جرأة على العلم والبحث كهذه الجرأة، يشترك فيها مراجع الكتاب (العلمي)؟

يأخذ قاشا عناوين كلشكوف ونصوصه، ويبدأ العبارة ولا ينتهي إلا بملء صفحات من كتابه، ليس لدي وقت أقضيه مع هكذا منتحل وهكذا مراجعة خائبة، لكن من يقرأ الطبعتين مباشرة يذهب إلى الصفحات التالية المنقولة نصاً: 31 وما بعدها، 32 وما بعدها، 34 وما بعدها، 36 وما بعدها، 37 وما بعدها، 38 وما بعدها، 40 وما بعدها، 42 وما بعدها، 44 وما بعدها، 46 وما بعدها، 48 وما بعدها، 60 وما بعدها، 62 وما بعدها، 64 وما بعدها، 66 وما بعدها، مع انتحال القصائد نصاً، ومحاولته ذكر مصدر آخر غير الكتاب المسروق.

قد تفوت سذاجة المؤلف والمراجع على القارئ العادي، مع قصد استغفاله، لكن ما ظننتها تفوت على أكاديميين مختصين، في الجامعات العراقية، تمنيتهم قد عثروا على



أنا عراقي أنا اقرأ

كنان ابراهيم/

في حفل حاشد على حدائق أبو نواس حضره المنات من الشباب والشابات اطلق جماعة "أنا عراقي أنا اقرأ" مبادرتهم للسنة الرابعة على التوالي. واشتمل الحفل على نشاطات ثقافية وفنية تراوحت بين الغناء والموسيقى والرسم، فضلاً عن معرض الكتاب الذي شهد توزيع أكثر من اثني عشر ألف كتاب وزع مجاناً.



أنا عراقي أنا اقرأ.. مبادرة تنظمها نخبة من الشباب منذ أربع سنوات، وتهدف الى التشجيع على القراءة وتوسيع دائرة الوعي والمعرفة في أوساط المجتمع، بخاصة الشباب. وفيما كانت قد حققت خلال السنوات الثلاث الماضية نجاحاً ملحوظاً واستقطبت أوساطاً كثيرة، انطلقت المبادرة العام الحالي وهي أكثر طموحاً لتحقيق المزيد.

أحد الناشطين المنظمين للمبادرة عبد الرزاق قانلا: لقد عرضنا هذه الأفكار على وزارة الثقافة وعلى لجنة الثقافة والاعلام البرلمانية، منذ انطلاق المبادرة، واقترحنا أن يكون هناك يوم وطني للقراءة لكن للأسف لم نلتق استجابة حتى الآن. وأشار عبد الرزاق الى أن المبادرة تواصلت وقد تم جمع أكثر من خمسة آلاف كتاب خلال الأشهر الستة الماضية وسنقيم مكتبة ضخمة لهذا الغرض. وبسؤاله عن مصدر التمويل لمثل هذه الفعاليات قال عبد الرزاق أنها تأتي من خلال التبرعات ونحن نقوم بدورها بتقديمها هدايا للناس من أجل التشجيع على القراءة ورفع الوعي. وقال عبد الرزاق أن هذه المبادرة لقيت تشجيع واهتمام الأوساط الثقافية والاجتماعية عامة، خاصة وأنها مبادرة غير ربحية. وأكد عبد الرزاق طموح القائمين على المبادرة لعدم اقتصر فعالياتهما على العاصمة بغداد إنما نقلها الى المحافظات. الروسم تتبرع للمبادرة الشاعر زعيم نصار صاحب دار نشر الروسم قال لـ "الشبكة" أن فكرة المبادرة بدأت قبل أربع سنوات من قبل نخبة من الشباب الطموحين المولعين بالكتاب والقراءة، بعد أن وجدوا الكتاب يمر بأزمة في مقابل رواج كتب التطرف والارهاب.

قال نصار أن الموسم لقد تبرعنا في دار الروسم بـ 250 كتابا العام الماضي وسنتبرع هذا العام بـ 300 كتاب. نقل المبادرة الى السويد الاعلامي سنان السبع قال أنه بعد نجاح مهرجان "أنا عراقي أنا اقرأ" في العاصمة بغداد وعدد من المحافظات خلال دوراته الثلاث، وتوزيع الالاف من الكتب والمطبوعات بين المواطنين، فكرنا بأقامة هذا المهرجان في دول عربية وأوربية، والسويد واحدة من هذه الدول التي سيقام فيها المهرجان، حيث نستعد الآن لأقامة هذا المهرجان في ثالث أكبر مدينة في السويد وهي مدينة مالمو وفي مكتبها المركزية بعد اتمام الموافقات الرسمية لحجز المكان واكمال الأمور اللوجستية والفنية، وقال السبع أن مهرجان "أنا عراقي أنا اقرأ في السويد"، سيقام وفق منهاج وخطة عمل نعد لها من الآن ومن المؤمل انطلاقه بعد أيام قليلة من اقامة المهرجان في بغداد، ونسعى من خلال هذا المهرجان لربط الجالية العراقية والمشاركة بالفعاليات التي يقيمها المواطنون والناشطون في بغداد وكذلك التأكيد على تضامنهم معهم، إضافة الى تعريف الجانب السويدي بالنشاطات العراقية التي تقام في مدن العراق برغم الارهاب والعنف الذي يضرب البلاد. توسيع دائرة التثقيف عماد الشرع أحد الناشطين قال عن المبادرة أنها تهدف الى توسيع دائرة التثقيف لدى المواطن العراقي كما أنها ستسهم بنشر الكثير من الإصدارات والمؤلفات لكتاب وشعراء عراقيين.

جاليات .. تواصل

الجمالية العراقية في نيوزلندا
وجود ونشاط..

الدكتور / زهير الحكاك

نائب رئيس جمعية الثقافة العربية النيوزيلندية

يعتبر قدوم العراقيين للعمل والعيش في نيوزلندا متأخراً مقارنة ببعض الجاليات العربية الأخرى مثل اللبنانية والسورية والمصرية. ففي بداية السبعينات من القرن الماضي وعندما قرر العراق إرسال عدد كبير من خريجي الكليات العراقية للحصول على شهادات عليا من شتى الجامعات في العالم ، وصل عدد من هؤلاء الطلبة إلى نيوزلندا للدراسة في جامعاتها خصوص تلك المتخصصة في الدراسات الزراعية والثروة الحيوانية والطب البيطري.

بعد فترة الدراسة عاد البعض منهم إلى العراق بينما قرر البعض الآخر منهم البقاء في نيوزلندا والاستقرار فيها. وتدرجياً ازداد عدد العراقيين في هذا البلد، وكذلك العرب من جنسيات أخرى. وأستناداً لذلك اجتمع عدد منهم في عام 1987 وبحضور عدد من النيوزلنديين من اصول غير عربية والمهتمين بالثقافة العربية وتاريخها القديم، والفنون العربية خصوصاً الموسيقى والرقص الشرقي ورقصة الجوبي وقرروا تأسيس جمعية تهتم في نشر وتطوير الثقافة العربية في هذا البلد النائي. لقد جاء اهتمام هؤلاء النيوزلنديين من الحب والإعجاب الذي حمله أجدادهم وأبائهم للعديد من الدول العربية خلال خدمتهم فيها ضمن القوات البريطانية في الحربين العالميتين الأولى والثانية. على أثر ذلك تم تأسيس الجمعية تحت أسم (جمعية الثقافة العربية النيوزلندية المتضامنة)، والتي ما زالت موجودة وتمارس نشاطاتها المختلفة.

الماجستير والدكتوراه من داخل العراق ومن جامعات العالم المختلفة، وحتى أن في بعض العائلات كان كل من الأب والأم من حملة شهادة الماجستير أو الدكتوراه. في عام 1994 فتحت نيوزلندا أبوابها للمهاجرين العراقيين، وخلال 3 سنوات تدفقت آلاف العائلات العراقية المهاجرة لتعمل وتعيش في هذا البلد الجميل، وهنا أعطت الحكومة النيوزلندية دعماً معنوياً كبيراً لجمعية الثقافة العربية النيوزلندية التي كان يرأس هيئتها الإدارية آنذاك الدكتور إياد القيسي، حيث وافقت على إعطاء (نقطتين) لكل منتمي لهذه الجمعية تضاف على النقاط التي يجمعها (من

بعد حرب الخليج الأولى 1991، هاجرت آلاف العائلات العراقية، ومن كافة أطراف الشعب العراقي، إلى دول مختلفة في العالم، عربية كانت أم أجنبية. من أهمها طبعاً كانت دول أوروبا وأمريكا، حيث وصلها الآلاف من العراقيين (مهاجرين ولاجنين) بحثاً عن الرزق الحلال والعيش الآمن. لقد شكل هؤلاء المهاجرين (طبقة الزبدة) للمجتمع العراقي حيث كان جميعهم يحملون على الأقل درجة البكالوريوس في شتى الأختصاصات العلمية، كالطبية والهندسية والزراعية، والإختصاصات الأدبية المختلفة. بينما كانت نسبة كبيرة منهم من يحمل شهادات

11- منظمة الحزب الديمقراطي الكردستاني في نيوزلندا
12- منظمة حزب الأتحاد الوطني الكردستاني في نيوزلندا

لقد مر أكثر من عقدين من الزمان على تواجد الجالية العراقية في نيوزلندا، ولكنها بالرغم من قصر هذه الفترة، صارت من الجاليات الفعالة فيها، ومن الممكن توضيح ذلك بالنقاط التالية:-

1- يشكل الأطباء وأطباء الأسنان والصيدالة شريحة مهمة من المجتمع النيوزلندي ويعتمد عليه في قطاع الرعاية الصحية المهم جدا للدولة. ولقد عقدت جمعيتهم التي تأسست حديثا أول مؤتمر علمي لها في نيوزلندا قبل فترة قصيرة.

2- يشكل العلماء وأساتذة الجامعات نسبة جيدة من الكوادر العاملة في الجامعات ومراكز البحوث المختلفة، خصوصا في بعض الاختصاصات الحديثة جدا مثل (تكنولوجيا النانو)، وحصول عدد منهم على عدة براءات اختراع.

3- دخول متميز للمهندسين العراقيين في كافة القطاعات الهندسية في البلد، وتفانيهم في تقديم الأفضل من خبراتهم الكبيرة

4- أنصهار رائع للشباب العراقي (الذين جاءوا أطفالا ودرسوا وتعلموا هنا) في كافة ميادين الحياة في نيوزلندا. ونتيجة لذلك حصلت الهيئات الإدارية المختلفة لجمعية الثقافة العربية النيوزلندية على كلمات ثناء متنوعة ومن شخصيات سياسية وبرلمانية وإدارية مرموقة في الدولة النيوزلندية: وأنا شخصا حصلت على عدد من كلمات الثناء عندما شغلت منصب رئيس الهيئة الإدارية للجمعية لأربع سنوات ماضية، وما زلت أشغل فيها منصب نائب الرئيس. ففي إحدى لقاءاتي مع السير باري كيرتس، عمدة مدينة مانوكا والسبق، قال نحن فخورون باستقطابنا هذه الكوادر العراقية الممتازة، أتعرف إن طيببي وطبيب عائلتي هو عراقي. كذلك في لقاء آخر مع السيد لين براون، عمدة مدينة أوكلاند الكبرى المنتهية فترته :- أن العراقيين باتوا جزءا مهما من العمود الفقري للحياة في مدينة أوكلاند، هل تعرف أن عندي أكثر من 40 عراقي يعمل معي في مجلس بلدية أوكلاند، أغلبهم من المهندسين الشباب وفي كافة الأقسام، وأنا أحبهم وكلهم أصدقائي.



حاليا تأتي الجالية العراقية في المرتبة الخامسة أو السادسة بعد الجاليات التي كثفت هجرتها حديثا إلى نيوزلندا كالجالية الهندية والصينية والكورية، والتايلندية واليوغسلافية. ولكن عندما نقارن فيما بين هذه الجاليات يلاحظ الجميع أن شباب الجاليات الهندية والصينية

الشهادة والخبرة والعمر) من أجل تسهيل قبول معاملة هجرته إلى نيوزلندا. بالإضافة إلى ذلك، وفي نفس الفترة تقريبا ومستمرة لحد الآن، فتحت نيوزلندا أبوابها لقبول أعداد كبيرة من اللاجئين العراقيين المسجلين في الأمم المتحدة، وضمن العدد المتفق عليه مع الحكومة النيوزلندية (3500) لاجيء من كافة أنحاء العالم / في السنة الواحدة) وعليه ازدادت كافة الجاليات العربية في نيوزلندا ولكن الجالية العراقية بقيت هي الأعلى من ناحية العدد.



ولكن مما يؤسف له لا نعرف بالضبط العدد الكلي الحالي للعراقيين في نيوزلندا، وحتى أن دائرة الإحصاء السكاني لنيوزلندا تعاني من عدم مقدرتها على ضبط العدد وذلك بسبب الأختلافات الكبيرة بين الأرقام المتواجدة تضامنيا في مكتبي دائرة الهجرة النيوزلندية، ودائرة اللاجئين في نيوزلندا، وبين أرقام المصريحين بعراقيتهم في أستمارة الإحصاء السكاني، وذلك لأن بعض الأخوة من الآشوريين والكلدانيين والأكراد لا يصرحون بعراقيتهم عند ملء هذه الإستمارات، بل يكتبون أسم قومياتهم (Assyrian ، Kildanean ، Kurdistan)، علما بأن الغالبية العظمى منهم سجلوا أسماءهم في مكاتب اللجوء والهجرة ودخلوا نيوزلندا بأوراق ثبوتية عراقية. وحسب معرفتنا أن هذه المشكلة متواجدة في جميع الجاليات العراقية في العالم مثل السويد والدنمارك وكندا وأستراليا وغيرها.

ونحن نعتقد أن السبب الرئيسي لهذا التباين هو صيغة السؤال المدرج في أستمارة الإحصاء والذي كان (ما هي قوميتك؟). ولقد نبهت دائرة الإحصاء شخصا حول هذا الموضوع وأخبرتهم بأن الأجوبة صحيحة لأن في العراق هناك عدة قوميات، وكان من المفروض إتباعه بسؤال آخر (ما هو بلدك الأصلي؟).

ومع تقدم الزمن وازدياد عدد العراقيين في نيوزلندا، تأسست عدة جمعيات ثقافية مختلفة تضم كافة الفئات العراقية (القومية والدينية). وكما يلي:-

- 1- جمعية الثقافة العربية النيوزلندية المتضامنة
- 2- جمعية المرأة العراقية النيوزلندية الثقافية
- 3- جمعية الصابئة المندانيين في نيوزلندا
- 4- التيار الديمقراطي العراقي في نيوزلندا
- 5- جمعية نينوى الآشورية
- 6- الجمعية الكلدانية المتضامنة
- 7- الحركة الديمقراطية الآشورية (محلية أوكلاند)
- 8- اللجنة الخيرية الآشورية
- 9- جمعية الشباب الثقافية العراقية النيوزلندية
- 10- جمعية ذوي المهن الطبية العراقية النيوزلندية



نشاطات متفرقة

والكورية مازالوا يبذلون جهودا كبيرة في المحافظة على لغتهم الأم وذلك عن طريق التحدث بها بينهم، خصوصا باستخدام التقنيات الحديثة مثل اللاب توب والتابلت والموبايل، فأغلبهم يتحدثون فيما بينهم بلغتهم الأم. لذا ترى الشباب الهندي والصيني أو الكوري يتقن لغته الأم (كلاما وكتابة وقراءة). للمقارنة (يستسهل) الشباب العراق استعمال اللغة الإنكليزية في كافة امور حياتهم (الخاصة)، وهم يستخدمونها بطلاقة كبيرة في لقاءاتهم الشخصية أو عبر التقنيات الألكترونية، مما أدى إلى فقدانهم لغتهم الأم، بحيث صارت غالبيتهم العظمى لا تعرف عن اللغة العربية سوى سماعها من ذويهم وفهم الذي يرغبون في فهمه، وعموما تكون إجابتهم بالإنكليزية أما القراءة والكتابة في اللغة العربية فقد أصبحت عندهم من المنقرضات، مع شديد الأسف.





من هو النمر

حيوان ضخم قوي من آكلات اللحوم ومن فصيلة السنوريات التي تضم الهر والفهد وغيرهما، يوجد في شمال أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى الإفريقية، والهند والصين ومنشوريا والنمر حيوان مهيب رائع ومظهره الخلاب ومورنة مشيته وجمال فروته تجعله من أجمل الحيوانات يتراوح وزنه ما بين خمسين وتسعين كلف. ويبلغ متوسط طوله نحواً من 125 سم باستثناء ذيله الذي يصل طوله إلى تسعين سنتم. وارتفاع عند الكتفين يتراوح بين 95 سم و110 سم. أما السلالة العملاقة التي تعيش في منشوريا فقد يصل طول النمر فيها إلى 306 م.

وبر النمر أصفر ضارب إلى البني مرقط بالأسود، أما صدره فأبيض اللون. أنيابه كبيرة جداً وصلبة وحادة وأظافره قابلة للانقباض، حاسة الشم والسمع عنده قويتان ويستعملهما لاكتشاف طرائد، لكنه لا يتمتع بحاسة بصر ثاقبة جداً.

والنمر ليلي العادات غالباً بارع في تسلق الأشجار يقف بالحيوانات وبالطيور وبالزواحف، وقد يهاجم البشر أحياناً، وهو يستطيع أن يقوم بقفزات ترفعه ست أمتار عن الأرض لكي يصل إلى طريدة على غصن شجرة باسقة، ومهاجمته للطريدة تكون دوماً صامتة، فهو متربص بها ويقترّب منها برشاقة حتى لا يفصله عنها إلا ثلاثة أو أربعة أمتار فينقض عليها ويطحها أرضاً ويكسر عمودها الفقر على مستوى الرقبة ومن ثم يجر جسمها إلى مكان بعيد ليفترسها.

بالنسبة لحياته العائلية.. لا يلتقي الذكر الأنثى إلا للتزاوج والإنجاب. ويمكن للنمرة أن تنجب حين تبلغ من العمر ثلاث سنوات وعادة تحمل كل ثلاث سنوات وبعد مضي 91 أو 115

يوماً من الحمل تنجب ما يتراوح بين صغير وخمسة صغار.

ونسبة الموت لدى الصغار مرتفعة جداً فعلى الإجمال لا يصل إلا اثنان من الصغار إلى سن البلوغ، إذ يولد النمر أعمى وعاجزاً تماماً عن البقاء والدفاع عن النفس. ويتراوح وزنه عند الولادة بين 800 غ و106 كلف. وترضع الأنثى صغارها التي تتفتح عيونها بعد فترة تتراوح بين خمسة أيام أو اثني عشر يوماً. وتبدأ بإطعامها اللحم حين تبلغ ثمانية أسابيع، وتصبح قادرة على السير. عندئذ تدرج وراء أمها بين الأعشاب الطويلة، ومن ثم تُعلم النمرة صغارها على القتل.. والنمر يعيش عشرين سنة تقريباً.

أسماءه: الأبرد، الأرقط، السبنتاة، السبنوي، السنداوة، الكعتم، الضرجع،

أبو حطان، أبو خطر، أبو جعدة، أبو فارس.

أنثاه: النمرة، الأبردة، أم الأبرد، الخيثة، أم رقاش، السبنتاة، الكعتم، العسيرة، أم فارس.

ولده: الهرماس، الفزر، واسم ولده من الضبع: الخيهفي. صوته: الهرير، الخريز، الزمخرة، الغطيط، الخرخرة، التزمخر.



كرة القدم



كرة القدم .. يلعبها فريقان، كل فريق يلبس زياً خاصاً به، ويتكون الفريق من 11 لاعباً، يوزعهم المدرب بين الدفاع والوسط والهجوم، ولا يحق للاعب أن يلمس الكرة بيده، ما عدا حارس المرمى، فعليه أن يمنع الكرة عن دخول مرمى فريقه.

مدة المباراة 90 دقيقة، تقسم الى شوطين ويحتسب الحكم وقتاً إضافياً بدل الوقت الضائع خلال الشوطين. يبلغ طول الملعب 118،77 متراً وعرضه 91،44 متراً .



الشجرة المسحورة

يحكى ان امرأة فقيرة..
كانت تعيش مع ابنها الصغير ميزو..
وفي يوم من الايام..
قالت المرأة الفقيرة لابنها..
" يا ميزو.. لم يبق عندنا أي نقود او
فلوس..

خذ هذه البقرة.. بخر بقرة عندنا..
وبعها في السوق "

ميزو.. اخذ البقرة.. وسار في الطريق..
فقابل رجلا شكله غريب عجيب..
الرجل العجيب قال لميزو.. " هل تباع هذه
البقرة..؟

انا ساعطيك هذه الحبة المسحورة التي تشبه
حبة الفول..

ولكنها مسحورة.. تنبت شجرة مسحورة.. "
ميزو.. اعجبته الحبة المسحورة.. فاخذها..
واعطى البقرة للرجل العجيب..
رجع ميزو.. الى امه بالحبة.. فغضبت..
ورمت الحبة من الشباك..

وتركت ميزو ينام من غير اكل..

وفي الصباح.. ميزو وجد مكان الحبة المسحورة..





شجرة عجيبة.. كبيرة عالية عالية..
ميزو.. صعد فوق الشجرة.. وصعد.. وصعد..
فوجد امامه طريقة.. فمشى.. فرأى بيتا..
فدخل.. ووجد امرأة طيبة.. فقال لها:
" انا جائع يا سيدتي .."
وقبل ان تتكلم المرأة.. رأى ميزو البيت
يهتز..

وسمع صوت اقدام ضخمة.
وضعت المرأة ميزو بالفرن.. وقالت له:
" اختبيء هنا.. قبل ان ياكلك المارد .."
حضر المارد.. وصاح بصوت مثل الرعد:
" هم.. هم.. انا اشم رائحة انسان.. "
المرأة الطيبة قالت:
" لا لا .. هذه رائحة الطعام.. خذ..
كل.. "

المارد اكل.. ثم احضر دجاجة
سوداء.. وقال لها:
" بيضي.. " فباضت بيضة من
ذهب..
المارد وضع البيضة تحت راسه..
ونام..
ميزو.. خرج من الفرن بهدوء.. واخذ
الدجاجة السوداء ونزل من الشجرة..
ورجع الى امه..
باضت الدجاجة السوداء بيضا
دهبيا كثيرا..
واصبح ميزو وامه من السعداء





هوايت جمع الطوابع



من خلال الطوابع .. يمكنك التعرف على الاحداث والشخصيات والتاريخ ،
حيث تقوم الدول باصدار الطوابع حسب المناسبات التي تمر بها .
ومن الجميل ان يحتفظ من لديه هذه الهواية بمعلومات فنية وتاريخية متنوعة

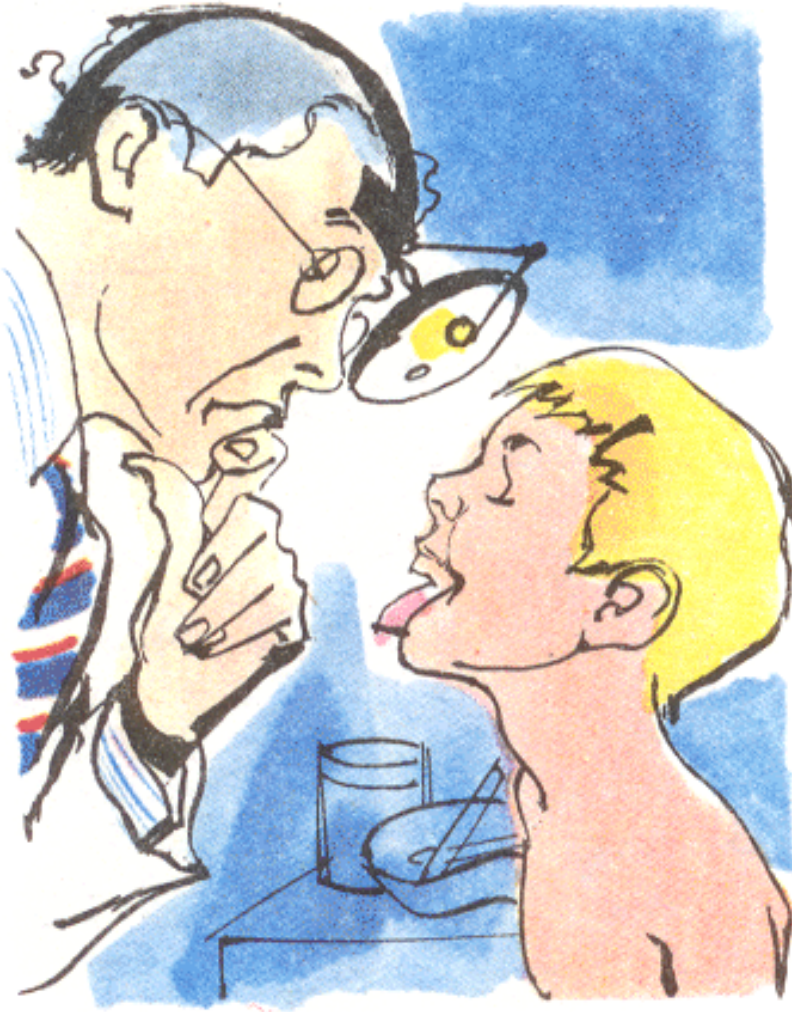


المطبخ الصغير

ماذا يحصل لي عندما أجوع ؟

- ممكن يبدأ عندي صداع في الرأس ، أو أنني أفقد التركيز على الأفكار ، أو أحس بالاعياء .. كل هذه الاشياء وغيرها تحدث عندما أجوع .. فماذا عليّ أن أفعل .
- بالتأكيد يجب أن أكل ، ولكن الماما غير موجودة .. والبابا غير موجود .
- إغتم الفرصة وأتحول الى طبّاح ماهر وفنان ، واعمل وجبة **كباب الاصدقاء** :

1. إفتح البراد أو الثلاجة وأخرج حبتا كباب ، ممن حضرته ماما البارحة.
2. هاة القطعة الاولى وضع فوقها المواد الموجودة بالصورة "جز وبصل وخيار.
3. أحضر قطعة الكباب الثانية وأضف إليها ما موجود بالكبابة الثانية التي في الصورة.
4. حبتا كرز إن وجد أو حبتا عنب ، وشريحة كرفس .
5. لا تنس أن تضع قطعتي فطر فوق رؤوسهم .
6. " إعادة " شكّل المجموعة كما في الصورة ، على صحن كبير . تفرج عليها قليلا ، وإذا كان بقربك هاتف أو كاميرا .. يمكنك التقاط صورة لها كي ترسلها الى ماما ، ولكن لاتركها كثيرا لأنها سوف تبرد .. وما عليك إلا أن تهجم على وجبة كباب الاصدقاء لتاكلهم بتلذذ وتسد جوعك .



كيف يتعرف الطبيب على المرض!

يَعْرِفُ الأَطْبَاءُ كُلَّ الأَمْرَاضِ ، وَكُلَّ أَعْرَاضِهَا الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى الجِسْمِ . وَيَكْفِي أَنْ يَسْأَلَ الطَّبِيبُ المَرِيضَ وَيَفْحَصَ جِسْمَهُ حَتَّى يَتَعَرَّفَ بِسُرْعَةٍ عَلَى نَوْعِ المَرَضِ ، وَيَشْرَعَ فِي عِلاجِهِ .

تتجمع عند الطبيب طيلة سنوات دراسته مجموعة كبيرة من المعلومات المتعلقة بالتشريح والفيزيولوجيا البشرية ، وبالاعراض المصاحبة لكل الامراض المعروفة . ولهذا يكون من السهل على الطبيب أن يعرف الامراض وأسبابها . إلا أنه في بعض الاحيان تكون أسباب المرض غير واضحة أو صعبة أو مشابهة لاعراض أمراض أخرى. لكن بفضل تقدم العلوم الطبية أن يستعمل وسائل إضافية مفيدة جداً تساعد على الكشف عن تلك الأسباب ، مثل الاشعة الطبية والتحليل البيولوجية . هذا بالإضافة الى المصالح أو الأقسام المختلفة في المستشفى التي تجمع عددا من الاخصائيين الذين يساهمون جميعا بالتحليل والتشخيص ليقدموا الى الطبيب كافة المعلومات التي تساعد في علاج المريض .



Den gälla tuppen

Den första som vaknade på bondgården var alltid tuppen Ture. Och det första han gjorde var att kliva upp på gödselstacken, öppna näbben – och väcka alla andra! Hans kuckelikuuuu var det gällaste i hela bygden.

Djuren klagade på Tures galande.

– Det där olåten skär genom märg och ben, sa grisen Vilgot.

– Jag blir alldeles vettskrämd varje morgon, sa fölet Felix.

– Jag drömde så vackert i morse, sa fåret Ida, men så kom Ture och förstörde alltihop med sina skrån.

Men en dag var Ture förkyld och kunde inte gala som vanligt på morgonen. Så alla försov sig.

Vilgot hann inte med allt han skulle göra den dagen, bonden blev försenad med Felix havre och eftersom Ida sov så länge blev hennes dröm till en mardröm!

Det dröjde inte länge förrän djuren ändrade tankar om Ture.

– Hoppas att du snart kryar på dig, sa de till honom. Vi tycker inte om att bli väckta så tidigt – men det är bättre än att inte bli väckt alls!



إقرأ هذه الحكاية .. ثم إرويها بالعربي .. إلى ماما وبابا أو ...

الأسواق الشعبية في السويد مصدر رزق للعراقيين



سمير ناصر /

في السويد التي تعج (مولاتها) بأفضل الموديلات وآخر الصيحات للسلع المعمرة والبضائع الأكثر أهمية في حياتنا اليومية، لكن أمواجاً من الناس مازالت تغزو وتفتحم الأسواق الشعبية المنتشرة في عموم المناطق السويدية، حيث يستمتعون بالبضائع التي تمثل التراث الجميل والسلع القديمة والنادرة والماركات العالمية المعروفة والتحف الأثرية وغيرها من البضائع التي تحمل نكهة خاصة وتلعب دوراً في انتعاش الاقتصاد.

زهيدة جداً، حيث يتواجد العراقيون والدنماركيون يومياً للتسوق من هذه الأسواق في مدينة مالمو، كما يتواجد النرويجيون والجاليات الأخرى في مدينة غوتنبيرغ للتسوق أيضاً، خصوصاً المواد الغذائية التي تأتي أحياناً من مصادر قريبة من السويد، كما تتوفر في الأسواق العربية للحم (الحلال) كون أغلب المتبضعين من العراقيين ومن أصول عربية ومسلمة، فيما توفر هذه الأسواق أنواعاً مختلفة من الفواكه والخضراوات على مدار الأسبوع، وفي أماكن أخرى تجد (طرشي النجف) و (الكبة الموصلية) و (الحلاوة الشكرية) و (البهارات البغدادية) وكثافاً في أسواق الشورجة.

محطة للاندماج العراقيون المتواجدون في هذه الأسواق من باعة أو من المتبضعين يتمتعون بفوائد جمة خلال زيارتهم إلى هذه الأسواق، ومنها الاندماج مع المجتمع السويدي ومع أقرانهم من العرب من جنسيات أخرى لتقوية لغتهم السويدية وتبادل الأحاديث والآراء والمقترحات فيما بينهم، كما يتطلعون أكثر على الانظمة والقوانين السويدية الساندة، ومن جانب آخر تتكون هنا علاقات وطيدة وأواصر محبة وبناء علاقات إنسانية متينة بين العراقيين والجنسيات الأخرى من خلال البيع والشراء وتكون فرصة لتعريف هذه المجتمعات بالعادات والتقاليد العراقية، ونقل طيبة وكرم وإنسانية العراقيين إلى هذه

تشكل المقتنيات النادرة والثرينة حضوراً إستثنائياً لدى المتسوقين والمهتمين بها، والتي تكون وسيلة جذب للأغنياء والميسورين، من أجل شراء هذه البضائع ودعم ومساندة الفقراء والمحتاجين في جميع بلدان المعمورة. وتنتشر في دولة السويد الأسواق الشعبية المكتظة بالمتسوقين في العاصمة ستوكهولم من خلال المحال التي تفتح أبوابها يومياً، ومنها أسواق (البرغوث) التي تزدهر بالمواد والسلع القديمة والمستعملة وكذلك الجديدة التي تباع بأسعار زهيدة وتكاد تكون رمزية، كلعاب الأطفال والملابس والتحفيات والزجاجيات النادرة والأفرشة والأخشاب وغيرها، إذ أن هذه البضائع المطروحة للبيع تلائم مختلف الأذواق للمتسوقين، والغريب هنا أن البعض من هذه البضائع لم تجدها في الأسواق الكبيرة والرئيسية كونها نادرة وقديمة وترسل مباشرة إلى الأسواق الشعبية.

أسواق فيما تنتشر في مناطق أخرى من السويد كمدينة غوتنبيرغ القريبة من العاصمة النرويجية (أسلو) وكذلك في مدينة مالمو المحادية للعاصمة الدانماركية (كوبنهاغن)، أنواع مختلفة من الأسواق ومنها أسواق (الاكشن) و (السكند هاند) و (المزاد) و (ساحة البيع المباشر) وغيرها من التسميات الشعبية، إذ توفر هذه الأسواق أنواعاً مختلفة من البضائع التي تباع بأسعار

السوق يمنحك فرصة تعلم اللغة السويدية وذلك من خلال الاختلاط مع الآخرين حيث هناك أكثر من (50) جنسية تأتي الى هذا السوق. محطة استراحة أما يوسف سرمد (عراقي كردي) من محافظة أربيل صاحب محل لبيع المواد الكهربائية قال:

منذ فترة طويلة وأنا اتواجد في السوق ويؤكد هاشم حسين سلمان (عراقي) من منطقة الكفاح ببغداد ومتخصص في بيع المواد التجميلية والعطور والمكياج: أنا سعيد جدا بعملتي في هذا السوق الذي يعد من أكبر الأسواق الشعبية في المنطقة، ويكون مزدحما دائما وعلى مدار الساعة، وهذا الشيء يفرحني كوني أقوم بعملية البيع من دون توقف، كما ان الاقبال على الشراء يكون من قبل النساء والرجال برغم تخصصي في بيع المواد التجميلية والعطور، وقد أكون أنا الوحيد من أصحاب المحال الذين تحتوي محالهم جميع ما يحتاج اليه الزبون. واجمع كل من المواطنين العراقيين فاضل الجبلاوي وعلي عباس وكفاح جليل وحسين سلمان على ان الأسواق الشعبية في السويد هي محطة استراحة وملتقى لكل العراقيين، حيث نتواجد باستمرار هنا لقضاء أوقات تكاد تكون فريدة من نوعها، نتبادل فيها الأحاديث الشيقة عن أحوال بلدنا وأهلنا في العراق، كما هي فرصة للتبضع بأسعار زهيدة قياسا ببقية الأسواق التي تباع المواد بأسعار عالية الثمن.

الشعوب. تعلم اللغة العراقيون أصحاب المحال الصغيرة في هذه الاسواق تحدثوا لـ (الشبكة) عن طبيعة عملهم ومدى الاستفادة من هذه الأسواق، حيث قال علي جاسم من مدينة النجف الأشرف وصاحب محل لتصليح وبيع الكمبيوترات والموبايلات: في بادئ الأمر وقبل سبع سنوات بدأت اعمل في هذا المحل ببيع كارتات الشحن للموبايل فضلا عن الكارتات التي يمكن للشخص الاتصال بها خارج السويد وبأسعار مخفضة، بعدها تمكنت من تطوير نفسي من خلال شراء الهواتف المستعملة من الزبائن ثم بيعها بعد التعديل عليها، وهنا واجهتني مشكلة وهي أن جميع الهواتف تكون مقلدة على خط واحد لذا يستوجب أن تكسر شفرتها من أجل أن تستطيع بيعها، ما جعلني افكر في استعانة بعض الاجهزة والبرامج ومن خلالها يتم فك الشفرة للموبايلات، وبذلت جهودا كبيرة من أجل أن اتعلم، ووضح أن هذا السوق يزوره أكثر من 20 ألف شخص خلال الشهر الواحد، ولهذا فانه يمثل مكانا تجاريا متميزا، ويقول أن اجمل ما في السوق هو لو انك افتقدت شخصا لفترة طويلة ولم تره أو تسمع عن أخباره فانك لا بد ان تلتقي به في هذا السوق. كما انك لو افتقدت حاجة لم تجدها في الأسواق الأخرى ستجدها مليون بالمانعة في هذا السوق، حيث تأتي بهذه البضاعة العوائل السويدية مصادفة ومن ثم تباع بسعر مخفض جدا، مشيرا الى ان



دمية صينية تغزو الاسواق العربية العروسة الصينية

حالة من الغضب العارم انتابت بعض الدول العربية بمجرد تردد خبر تسويق عروسة جنسية مصنوعة في الصين لراغبي المتعة بمبلغ 7000 دولار للواحدة . ويقول مدير الشركة المصنعة لي جيان أن العروسة مصنوعة للرجال المنزولين وغير الاجتماعيين ، وبعض الرجال من أصحاب المراكز الكبيرة والذين لا يكون لديهم وقت للتعرف على سيدة والتورط بعلاقة معها. والطريف في الأمر أن الدمية الجنسية لا تلبي رغبات أي شخص بل تلبي رغبات مشتريها فقط ، ولو جاء شخص غريب لا تتعاطي معه .

وعن مميزات الدمية فقال أنها ذات ملمس الجلد المصنوعة منه يوحى ايضا الى اقرب ما يمكن من جلد المرأة الحقيقية، وهيكلها وتفصيل جسدها مصممة على الكمبيوتر بحيث يصعب التفريق بينها وبين امرأة عادية.

وتزايد الأمر لحد قيام صاحب الشركة المصنعة للعروسة الجنسية انه يمكن أن تصنع العروسة على حسب ما يريد مشتريها مثل الصوت وطبيعة الكلام و شكل وجهها ويمكن لمشتريها أن يتحكم بحركتها وجلستها ووقوفها بالريموت كونترول



مدرسة في مخيم نازحين تكافح لتنظيف مخلفات داعش



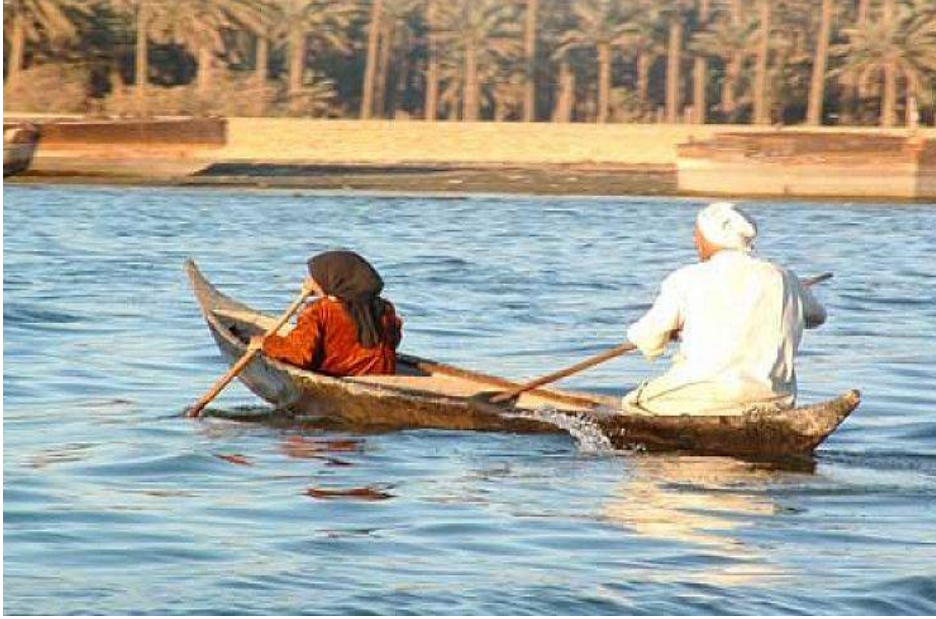
صفا مجيد

ترتسم ضحكات وابتسامات عريضة على وجوه أطفال تجمعوا في مخيم الجدعة في بلدة القيارة الى الجنوب من مدينة الموصل، في انتظار دخولهم الى مدرسة افتقدوها منذ أكثر من عامين بسبب سيطرة تنظيم داعش على المناطق التي نزحوا منها . وتشرف منظمة الامم المتحدة للطفولة على المدرسة بالتنسيق مع الحكومة العراقية ومنظمات اخرى غير حكومية في إطار محاولات لإزالة الآثار التي خلفها التنظيم على جيل من الاطفال. ورفض عدد كبير من أهالي المناطق التي سيطر عليها المسلحون منذ حزيران 2014 إرسال أطفالهم الى مدارس داعش التي كانت تعتمد مناهج وفق مفهوم متشدد، وتدريب على العنف واستخدام السلاح .

محافظه نينوى منذ بدء العملية العسكرية الواسعة في 17 تشرين الاول لاستعادة مدينة الموصل، ثاني اكبر المدن العراقية وآخر اكبر معاقل داعش في العراق. ووفقا لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، ما يقرب من 3,5 مليون طفل عراقي في سن الدراسة لا يرتادون المدرسة، فيما خسر أكثر من 600 الف طفل من النازحين فرصة التعلم لسنة دراسية كاملة. وأكد معاون مدير تربية محافظة نينوى طه الشلاوي "أغلاق 2554 مدرسة لمراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في عموم محافظة نينوى منذ دخول داعش". وتستقبل مدرسة مخيم الجدعة 250 طالبا يوميا، الا ان هذا العدد يتغير مع ارتفاع اعداد النازحين او عودة غيرهم الى مناطق تم تحريرها من سيطرة الجهاديين. وتوجد مدرسة أخرى افتتحت أيضا في المخيم. ويقول مدير احدى المدرستين محمد عثمان "أمس كان لدينا 440 طفلا". وتقول خولة، وهي معلمة، ان العمل جار "لزرع الاخوة بين الاطفال". وتعتمد المدرستان مناهج لتعليم الكتابة والقراءة واللغة الانكليزية ومواد تتعلق بالتربية الاسلامية والرياضيات ومادة العلوم. كما يتلقى الاطفال محاضرات تتعلق بالنظافة الشخصية والتزام الحذر من الاجسام الغريبة مثل المتفجرات والاسلحة.

ويتجمع الصبية والفتيات عند الساعة السابعة والنصف صباحا متلهفين لبدء يوم جديد في المدرسة التي تبعد 60 كلم عن الموصل حيث تخوض القوات العراقية معارك عنيفة مع التنظيم لطرده منها. وتقول سيدة وصلت مع ابنتها سارة الى المكان "فضل الكثير من الاهالي عدم ارسال اطفالهم الى المدارس خلال عيشنا تحت سيطرة داعش بسبب تغيير المناهج". وتضيف المرأة الثلاثينية التي تمسك بيد طفلتها عند مدخل يؤدي الى المدرسة "منعت ابنتي الذهاب للمدرسة، كل شيء تحول الى تدريبات عسكرية وافكار متطرفة". وتقول خولة جاسم حسن (33 عاما)، وهي معلمة في المدرسة، عن التأثير السيء الذي تركه ذلك على التلامذة، "في البداية، لم يكونوا يستأذنون ولا يعرفون السلوك المناسب في المدرسة بسبب انقطاعهم عنها لفترة طويلة". وتضيف "لكن الان الالحظ الفرق، فقد بدأوا بالاستئذان وتعلموا العادات التي يجب اتباعها فيها". وتقول النائبة نورة الجباري عن محافظة نينوى التي تفقدت أخيرا مخيمات للنازحين ان "الاطفال يتكلمون فقط بموضوع الدم والقتل"، مضيفة "نحن نتخوف من تغير افكار هذا الجيل بعدما عاشوا سنتين تحت سيطرة داعش". وتحولت القيارة التي تعد إحدى أكبر المناطق المستعادة من القوات العراقية من سيطرة المسلحين، الى موقع رئيسي لمخيمات تجمع آلاف النازحين من مناطق متفرقة في

مدن أخذت أسماءها من جريان الأنهار



كريم راهي

ربما كان السبب الذي دفع امبراطور الأتئين الراحل، رياض أحمد، لاستخدام توصيف (باناسين الوفه)، في واحد من أشهر مواويل الحزن التي غناها، هو صعوبة فهم العبارة الأصلية، ليس بالنسبة لجمهوره فحسب، بل لكل من لم تطأ قدماه يطاح (الحسجة)، ولم تتلون أذناه بتلك الموسيقى التي أخذت من الفرات حصتها من الانسياب، بعد أن صار تيار الماء المتدفق تواءً، يشق مجراه الجديد.

للكف عن سرد بقية الحديث عما منح النهر من أسماء، فعدا عن كونها تُعدّ وصفاً لكل الأراضي الرسوبية، فقد اكتسبت المنطقة المحيطة بـ (الرميثة) كلاً هذا الاسم بعد أن وصلها النهر الجديد وصار يمنحها بركاته الغرينية. يُروي عن (هتلوش الخزعلي)، شاعر القرن التاسع عشر أنه التقى هناك، بعد انتقاله إثر جفاف نهر (الرملة)، شاعراً مشاكساً يدعى (ابريد ابن شلال الزيايدي)، وراح الزيايدي هذا، الذي لم يصله الكثير عن بلاغة الخزعلي، يحاول النيل من شاعريته، معرضاً به في رباعية لا يُخفي معناها على اللبيب: أنه وياك بالمنطوق مازون فرد جسوة وفرد محجة وفرد لون أمك طابيه (الدلهة) كبل كون؟ أريدتك تصلني منه الأخبار ولما كان (هتلوش) ذا ماضٍ شعري خلاق، يشهد له فيه ابتكاره لوزن (التجلبية)، فلم يكن من الصعب عليه أن يرد صاع الإهانة على بادناتها بصاعين، سيحتملانه عاراً شعرياً أبد الدهر قال: صحيت الخبر منه وهل جيت تكول امخدره ومطلع من البيت أبوي يكول (للدلهة) تعذيت وبين لي بعض نيات واسرار ولم يتجرأ، حسب علمي، أحد من حقاري الانثروبولوجي أو اللنكوستك، بعد، لفك طلاسم اللهجة المحلية التي كتبت بها

ففي نهاية القرن الثامن عشر، حين قرّر (أصف الدولة)، الوزير محمد شاه الهندي، حفر قناة من نهر الفرات إلى حيث مجرى نهر (بالاكوباس) الجاف، لإيصال مياه الشرب إلى النجف الاشرف، لم يُدر بخلده أنه سببت روح الخضرة في الكثير من مراتع الضفاف، مقابل موت جزء كبير منها جراء تحوّل مجرى الفرات الأصلي إلى النهر الجديد. وهكذا ماتت تجمعات سكانية مثل (الرماحية) و(لموم) وكادت تنتهي مدن كبرى مثل (الحلة) و(الديوانية)، بينما نشأت وعمرت قصبات (طويريج) و(الكوفة) و(الشامية).. ونشأت مدن ضفاف أخرى ستأخذ من سلوك جريانه أسماءها. فبعد تجاوزه المنطقة الصخرية عند (أبي صخير)، وبسبب انحدار السهل فيها، كان نهر (الهندية) الذي صار يدعى كذا، يُصدر صوتاً أشبه بالجعر، وهكذا اكتسبت (الحيرة) اسمها الجديد (الجعارة)، وعندما تجاوزها سيل الماء الهادر جنوباً وأصبح يُصدر أصواتاً تُشبه ما يصدره صوت (شخيب) الحليب من ضرع البقرة، كانت (المشخاب).

وفي معنى (الدلهة) ما يُغني عن الحديث عن سبب تسمية تلك القرية الصغيرة بهذا الاسم. لكن للدلهة عندي ما يدعو

يشيب وعلى اليبعد عزيزه شلون ينعاب جذب من كال جرح جفاكم ايطيب كضن سنتين والبسمار ما طاب لباريكم براة الشاة للذيب ولا چنكم (يناسين الوفة) احباب دحدوا لي واذكروا بعشرتي الطيب ولو حنة كلوب اجناب لجناب العتب شيفيد لو عن ناظري تغيب وكبل ما فاد واحنة الباب بالباب قلت لأبي خلدون: لم ثرى أبدل رياض أحمد، حين غدى قصيدتك هذه، عبارة (غادين الجده) هنا ب (ناسين الوفة)؟ ولما كان صاحبي في أشد نوبات هنانه، فاتته لم يكلف نفسه أكثر من أن يشير بسبابته صوب جنوب الشرق، حيث يدير ظهره، في إشارة فهمت منها أنه يعني أنهم فراتيون فحسب، ثم قال: هذي امجازاتي؟..

ثم طفق يُغدي: اها يمن چنه وچنت جينه ووكفنه ببابك ولف الجهل ما يدسي شمالك نسيت احبابك في إشارة إلى ورودها في معارضات بيتي القصيدة هذين اللذين اختلفت بشأنهما الروايات، وهي عن امرأة عادت بعد دهر طويل لتلقي نظرة على حبيب سابق، ولما لم تجده، قالت البيتين إياهما اللذين طار صيتهما فيما بعد، وحقّر الكثيرين لمعارضتهما، مضمناً كلمات العتب الرقيقة التي ستكون (غادي الجدة) أكثرها بلاغة.

أشعار القرن التاسع عشر العامية، ولا الجذور التي تحدّرت منها مفردات مازالت حية في أشعار القرن الواحد والعشرين العامية، وحتى في حديث العامة في المناطق التي مازالت ذاكرة شيوخها متوجهة لترمي أثناء الحديث بمفردات مثل: (وعاد!) بمعنى مخالّف أو لا بأس، أو (قاب غوين) بمعنى صحن من اللوبياء، أو (يا غادي الجدة) بمعنى العتب والتأنيب الودود التي لم أجد لها مرادفاً في اللهجة المحكية لأن، وستدفعني ذات يوم، وأنا في الصقع الشمالي الشاسع من المعمورة، لأن أتوقف عن إنشادي، لأسأل نديماً لي عن جذرها اللغوي، أو معناها الحرفي.

لي مع (عريان السيد خلف)، شاعر العامية المعروف، مناقب وأسئلة، فعدا عن سهرات شعرية غنائية خاصة جمعنا في بيتي ببغداد، وزيارات عمل متبادلة أيام كذا نقاوم الحصار ببيع (اللذائن)، فلم ينج الرجل من أسنلتي حول غرائب المفردات في أشعاره حتى في (ستوكهولم)، حيث سيجمعنا ساحل بحيرة (سترا) ذات ظهيرة ربيعية رائقة، وثلاثة من الأولين، لننشد الأشعار ونغدي، فيما الشمول تعبث بالقرائح: أنه انياب الدهر بحشاي شتصيب ترادفلي بدليلي صواب لصواب أون ومن ونيني اليرضع



استخدام المضادات الحيوية في الطفولة يسبب الإصابة بالسكر

نتائج جديدة ومثيرة، كشفت عنها مؤخراً دراسة جديدة، حيث أكدت أن استخدام المضادات الحيوية في وقت مبكر من الحياة يمكن أن يؤدي إلى تغييرات دائمة في القناة الهضمية، وزيادة خطر الإصابة بمرض السكر والسمنة. قالت الدكتورة لورام كوكس، من مركز جامعة نيويورك انجون الطبي التابع لنيويورك، إن المضادات الحيوية قد تغير التوازن الطبيعي ونظام البكتيريا الجيدة في الأمعاء، التي قد تجعل بعض الأفراد أكثر عرضة للأمراض. أحدث النتائج التي نشرت في مجلة الخلية، في أعقاب دراسة نشرت العام الماضي، أشاروا إلى أن استخدام المضادات الحيوية خلال السنة الأولى من العمر يعزز من خطر الأكريما بنسبة 40 في



المائة والرضع الذين أعطوا هذه العقاقير هم أكثر عرضة لتطويع الربو لاحقاً في الحياة. وكشفت كوكس وزملاؤها خلال الدراسة الحديثة، أن الفئران التي أعطيت لهم المضادات الحيوية في وقت مبكر من الحياة قد تغيرت بكتيريا الأمعاء بالنسبة لهم، التي برمجتها عملية الأيض "التمثيل الغذائي" لديهم وجعلتهم أكثر عرضة لزيادة الوزن. وأوضح الباحث مارتن بليزر، أستاذ علم الأحياء الدقيقة في مركز انجون الطبي التابع لجامعة نيويورك، أنه عندما تم وضع فئران على حمية عالية السرعات الحرارية، وجدنا ارتفاعاً في نسبة الدهون لديهم، وعندما تناول الفئران المضادات الحيوية، قد ارتفع لديهم الوزن أيضاً، ولكن عندما وضع لهم على حد سواء المضادات الحيوية واتباع نظام غذائي عالي الدهون، وجدنا أنهم وصلوا لقمة زيادة الوزن وارتفاع نسبة الدهون بالجسم. وأكد بليزر أنه بالإضافة إلى زيادة الوزن، قد انخفضت مستويات الأنسولين وتغيرت الجينات المرتبطة بتجديد الكبد وإزالة السموم. وأضاف بليزر، أن هذه الآثار توجد عادة في المرضى الذين يعانون من السمنة المفرطة والذين يعانون من اضطرابات التمثيل الغذائي مثل مرض السكر، وقد نشرت نتائج الدراسة عبر الموقع الإلكتروني لصحيفة "Newsmax Health"

عدم الاهتمام بالفئات العمرية.. مسؤولية من؟



أحمد رحيم نعمة

انجازات عريضة على جميع الصعد حققتها فرق الفئات العمرية خلال عقدي الثمانينات والتسعينات لاسيما النجاحات الكروية العراقية نتيجة المتابعة والدعم المقدمان اليها، فضلا عن تواجد الدوري الكروي لجميع الأعمار الفئوية، إذ كانت الساحة الكروية تعج بالموهب التي يفرزها الدوري الشبابي، لذلك كانت كرتنا مزدهرة بفضل اعداد أكثر من منتخب كروي، الوطني بشقيه (أ) و(ب) والمنتخب الأولمبي ومنتخب الشباب الذي تربع على عرش الكرة الآسيوية للشباب، وتأهل المنتخب الوطني الى نهائيات كأس العالم في المكسيك والحال نفسه بالنسبة لمنتخبات الناشئين والأشبال وحتى البراعم.

وليس منتخب الأسود، والدليل عدم استطاعته الفوز على تايلند وعبور فيتنام باعجوبة وضربة حظ! كل هذه الاخفاقات سببها الأول والرئيس هو عدم إقامة دوري الفئات العمرية الذي يفرز النجوم فإذا استمر توقف الدوري أعتقد ان كرتنا ستبقى في حال يرثى له وسنخرج من البطولات التي نشارك بها بخفي حنين. حالة ضياع حسن احمد مدرب منتخب شباب العراق السابق أشار الى حالة الضياع التي تعيشها الكرة العراقية، قائلًا أن الأهمال الواضح لدوريات الفئات العمرية كان له الأثر البالغ في تردي أوضاع كرتنا، حيث تعيش حاليا حالة من الاندثار بسبب عدم جدية عمل اتحاد الكرة، وهذا الأهمال ليس وليد اليوم وانما تراكمت الأخطاء الاتحادية والنتيجة خروج منتخباتنا الوطنية من البطولات العربية والآسيوية بخفي حنين! فالمنتخبات العالمية تتطور بشكل كبير وتخرج المواهب التي ترفع من شأن منتخباتها ما عدا كرتنا التي تتراجع بشكل مخيف كل عام، بحيث أصبح منتخبنا لا يستطيع الفوز على أضعف المنتخبات العربية والآسيوية، في عقدي السبعينات والثمانينات عندما كانت تلعب منتخباتنا للفئات العمرية في بطولة آسيا فانها تكون رقما صعباً بسبب تواجد المواهب الكثيرة سواء للشباب أم الناشئين وحتى الأشبال كانت المنتخبات تحسب لفرقنا الف

النتائج التي تم تحقيقها كانت مميزة وبإشراف مدربين عراقيين استطاعوا ان يثبتوا جدارتهم، لكن الاهتمام بالفئات العمرية تراجع في السنوات العشر الأخيرة، بل نسيت من قبل القائمين على الاتحاد العراقي والدليل عدم أقامتهم الدوري الخاص بفئات الشباب والناشئين والأشبال وانما أكتفى أهل الاتحاد بالانشغال بدوري الكبار (المتعرج) الذي يبدأ ولا أحد يدري متى ينتهي.

الكرة في خطر يقول علي صابر مدرب الكرة الشاطئية: الفئات العمرية لأي لعبة هي القاعدة التي ترتكز عليها اللعبة، أتذكر في فترة السبعينات وحتى الثمانينات كان لدينا أكثر من منتخب كروي للفئات العمرية يشارك في البطولات الخارجية، يحقق من خلالها الانجازات الكبيرة، بل تتغلب منتخباتنا على أقوى الفرق العالمية، والدليل أن بطولة هلسنكي التي كانت تقام في السويد كل عام خطف كأسها منتخب أشبال العراق أكثر من مرة وأفرزت البطولة أكثر من نجم عراقي، حقيقة لقد كانت الأندية تعمل بجد من ناحية تأهيل اللاعبين وتدرجهم مع فرق فئاتها العمرية من خلال مشاركة الفرق في الدوري، وهو ما أعطى قوة للكرة العراقية التي تسيدت البطولات العربية والآسيوية، لكن في السنوات الأخيرة أضمحلت كرتنا حتى باتت لاتقوى على مقارعة منتخبات كانت تحلم بتحقيق التعادل مع ناد عراقي

تحظى الفئات العمرية بالرعاية والدعم والاهتمام وأقامة البطولات من أجل ظهور المواهب التي ربما تنتشل كرتنا من واقعها المؤلم اتمنى ذلك. تخطيط غير مبرمج الصحفي الرياضي نعيم حاجم قال: اتحاد الكرة العراقي أضاع (المشيتين) من حيث مساهمته الواضحة في تردي أمور الكرة العراقية، والنتيجة كانت الانتكاسات المتكررة لكرتنا في اضعف البطولات، فضلا عن اخفاقه في التخطيط لمسابقات الدوري، خاصة دوري الفئات العمرية فهو لم يقم دوري منظم لهذه الفئة منذ مايقارب العشر سنوات ليضيع جيل كامل من اللاعبين، ولاندري متى يخطط اهل الاتحاد هل بعد ان يصبح تصنيف العراق صفرا في الفيفا، حقيقة: غريبة عجيبة تخطيطات اتحادنا الكروي، سيما وانه يضم في لجانه مجموعة كبيرة من الخبراء المتواجدين سواء في لجنة المسابقات أم اللجان الأخرى، كنا نتمنى ان تعود الانتصارات التي حققها الجيل الذهبي لكن على ما يبدو اننا سنعيش نشوة وامجاد عام 2007 عندما خطف منتخبنا الوطني كأس اسيا، فاذا استمر الاتحاد على نهجه الخاطيء سنقرأ على كرتنا السلام! .

حساب، لكن اليوم وبسبب عدم وجود دوري خاص بالفئات العمرية أصبحنا نشارك لمجرد المشاركة فقط! ولاندري متى يضع اتحاد الكرة استراتيجيته الجديدة ويخطط لما هو قادم، سيما وان الاندية العراقية ملت الانتظار برغم أن أغلب أنديةنا تحوي العديد من فرق الفئات العمرية بانتظار قرار الاتحاد باطلاق الدوري. الاعتماد على اللاعب الجاهز بينما كان للمدرب هاي مطنش رأي حول الموضوع أكد فيه ضياع كرتنا نتيجة التخطيط غير السليم للاتحاد عندما قال: إهمال الفئات العمرية العراقية ليس وليدة اليوم وإنما أهملت هذه الفئة منذ أكثر من عشر سنوات، حيث لم يقم دوري منظم لجميع الفئات وبالتالي كان التأثير سلبيًا على كرتنا التي عانت الويلات خلال السنوات القليلة الماضية، فمن منا يتوقع التعادل مع فيتنام وهي أضعف فرق القارة الآسيوية والتأهل باعجوبة في أسهل مجموعة للتصفيات الآسيوية، حقيقة ومن دون مجاملة أن كرتنا وبعد اعتماد الاندية على اللاعب الجاهز وتهميش دور المواهب المتواجدة من الشباب أصبحنا في حالة يرثى لها، ولاندري لماذا لم يقم اتحاد الكرة الدوري الخاص بالفئات العمرية منذ سنوات رغم مطالبة الاندية باقامته، عموما نتمنى أن



هذا ما يحدث للجسم بعد 20 دقيقة من ترك التدخين

لندن - نشرت صحيفة "إنديبندنت" البريطانية، تفصيلاً للآثار الإيجابية التي ينفرد بها المدخنون خلال دقائق بعد اتخاذ القرار بالتوقف:

20 دقيقة: يستنشق المدخن كميات ضخمة من الدخان والنيكوتين لاحتراق المواد الكيميائية بالسيجارة التي تدخل مجرى الدم وتعمل على ارتفاع ضغط الدم ومعدل ضربات القلب، ولكن بعد مرور 20 دقيقة تعود معدلات ضربات القلب وضغط الدم لوضعهم الطبيعي بعد ارتفاعهم أثناء التدخين.



8 ساعات: يتسرب غاز أول أكسيد الكربون، وباقي الغازات السامة بكميات كبيرة إلى الجسم بجميع أعضائه وليس هذا فحسب، بل هذه واحدة من 4000 مادة كيميائية تدخل جسم المدخن أثناء تدخين التبغ المحترق، ولكن يبدأ كلا من النيكوتين وغاز أول أكسيد الكربون بمغادرة الجسم وتعود مستويات غاز الأكسجين إلى معدلها الطبيعي لتعمل بكفاءة خلال 8 ساعات بعد الانتهاء من تدخين آخر سيجارة.

24 ساعة: ستبدأ رنتيك في طرد المخاط والأدخنة الناتجة عن التدخين بعد مرور 24 ساعة من تناول آخر سيجارة. 48 ساعة: أكد الأطباء أن النيكوتين سام وهو العنصر الرئيسي الفعال في التبغ والذي يسبب إدمان التدخين وعدم قدرة المدخنين في الإقلاع عن تلك العادة السيئة، كما يعمل على تيلد قدرتك على الشم والذوق، بعد مرور 48 ساعة من التوقف عن التدخين، حيث يبدأ الجسم في القضاء على مستويات النيكوتين به وتتحسن وظائف الحواس الخمس بعد تدهورها وخاصة حاستي الشم والتذوق.

من 2 إلى 12 أسبوع: التدخين يؤثر على الدورة الدموية، مما يجعل النشاط البدني أكثر صعوبة بكثير، كما يؤثر هذا بدوره على الصحة العامة، ولكن بعد مرور فترة من أسبوعين إلى 12 أسبوع على التوقف عن التدخين تتحسن معدلات التنفس بشكل أفضل وكذلك وظائف الدورة الدموية ومرونة الجسم ونشاطه.

من 3 إلى 9 أشهر: تستمر صحتك في التحسن بعد مرور فترة من 3 إلى 9 أشهر، وخلال تلك الفترة سيعتاد الجسم على التحسن والتخلص من تلك المواد السامة وعودة الصحة العامة لوضعها وعدم المعاناة من السعال ومشاكل التنفس نتيجة تراكم المواد الكيميائية الضارة في بالرنتين.

بعد عام: بمرور 12 شهر على التوقف الدائم عن التدخين، يبدأ الجسم في إنهاء خطر الإصابة بأمراض القلب التاجية التي تصيب نصف المدخنين والتي تنتج عن ترسيب الغازات السامة ببطانة الشرايين وتضييقها مسببة النوبات القلبية والسكتات الدماغية والذبحة الصدرية.

جبل نوري السعيد اول مدير الخطوط الجوية العراقية



ارشيف واعداد عامر بدر حسون

عندما يتولى الطيار فؤاد عازر قيادة احدى طائرات الخطوط الجوية العراقية يحدث في كثير من المرات أن تكون السيدة فيكتوريا يعقوب مضيغة بالطائرة، والاثنان عراقيان تبعث براعة الأول في القيادة الثقة والاطمئنان في قلوب الركاب كما يضمن لطف الثانية ورعايتها راحتهم الفكرية والجسمية.

شركة الخطوط الجوية عن حاجتها الى مضيفات من الجنس اللطيف قدمت طلبا للحصول على احدى هذه الوظائف وسألت زوجها عما اذا كان يوافق فقال: (امضي على بركة الله مادمت سعيدة وراغبة في ذلك)، واتخذت التدابير لتتولى أمها العناية بالطفتين: نورا وعمرها 6 سنوات وليندا وعمرها 18 شهراً أثناء سفراتها التي لا تزيد كل مرة على يومين أو ثلاثة.

والسيد فؤاد عازر والسيدة فيكتوريا يعقوب هما فصل من قصة ما انجزته شركة الخطوط الجوية العراقية في زمن قصير. ففي عام 1945 سمح لادارة الخطوط الحديدية العراقية بتأسيس خط جوي مساعد لها تتولى هي ادارته. وكان عدد الاكفاء لهذا العمل من العراقيين قليل جدا، فعقد اتفاق مع شركة الخطوط البريطانية لما وراء البحار B.O.A.C. على أن تتولى أعمال الاستشارة الفنية وأن تقوم بتدريب الموظفين العراقيين على جميع عمليات خط طيران مدني.

وفي عام 45-1946 لم يكن هناك من عراقي واحد بين الطيارين وموظفي الحركة، بل قام بهذه الأعمال (11) بريطانيا، ولم يكن عراقي واحد يعمل في الناحية الهندسية التي تولاها 10 من البريطانيين، ولكن في عام 1953 أصبح الطيارون العراقيون وضباط الراديو 14 وبقي من البريطانيين ثلاثة فقط، وزاد عدد أبناء البلاد في قسم

ويحمل السيد فؤاد اجازة طيران بريطانية، وهو محدود بين أمهر وأسلم الطيارين في العالم، ولكن فكرة قيادة طائرة الى مختلف أرجاء الشرق الأوسط لم تكن - الى ما قبل سنوات قليلة- غير حلم يراوده ويعاوده، وقد ولد في بغداد وبعد أن أتم العشرين من عمره التحق بعمل إداري في شركة الخطوط الجوية العراقية حديثة التكوين، وكان عدد العراقيين المدربين في تلك الأيام قليلا جدا، ولذلك كان جميع الطيارين والملاحين في الشركة بريطانيين.

وسئل ذات يوم عما إذا كان يريد أن يصبح طيارا فأجاب بالايجاب وهو مبهج لهذه الفرصة السعيدة، وأرسل الى انكلترا مع خمسة آخرين في شهر شباط (فبراير) 1948 وتعلم قيادة الطائرات في (جامعة الطيران) في هاميل. ونال اجازة الطيران البريطانية وحافظ من ذلك الوقت على المستوى الرفيع الذي تحتمه تلك الاجازة على حاملها، وفوق هذا التقى أثناء تعليمه بفتاة انكليزية حسناء وتزوجها وله منها طفلة اسمها (دلال) عمرها سنتان.

أما السيدة فيكتوريا يعقوب فعمرها 24 سنة وهي متزوجة ولها طفلتان صغيرتان، وقد ولدت في الموصل ولم يسبق لها التوظيف في حياتها، وكان أهم ما تعنى به هو المساهمة في حركة تحرير المرأة بالعراق وكتبت في هذا الموضوع مقالات وابحاثا في الصحف والمجلات. وما لبثت أن ادركت أنها تخدم هذه الغاية بالعمل أكثر ما تخدمها بالكتابة، فقررت أن تبحث عن عمل، ولما أعلنت

الوطنية وسجلت رقما عاليا في السلامة والثقة وبرحلتها ومن ذلك الحين افتتحت خطوط ذات مواعيد غاية في الدقة والانتظام بين بغداد وطهران والقاهرة ودمشق وبيروت والكويت والبحرين والبصرة وكركوك تنقل ألف مسافر في الشهر علاوة على كميات ضخمة من البضائع والامتعة. ووافدت شركة الخطوط الجوية البريطانية بناء على اتفاق سابق سينثيا اربثورب، المضيضة المشهورة التي خدمت جلالة الملكة اليزابيث الثانية في الطائرة التي نقلتها من شرق افريقيا الى لندن بعد وفاة والدها، لتدريب المضيفات العراقيات وتنظيم قسم شراء المؤن والمهمات وصيانتها وتدريب فيكتوريا مدة شهرين على يدي سينثيا على العناية بالمسافرين وكثير منهم يركبون الطائرة لأول مرة، وعلى ان تبعث الثقة في قلوبهم وتجعلهم يشعرون بالراحة كأنهم في منازلهم ولم تكن فيكتوريا تعرف شيئا من هذا العمل على الاطلاق ولكنها بعد تلك المدة القصيرة سافرت بالطائرة وقامت وحدها بعمل المضيضة على أحسن وجه.

الهندسة الى 43 وبقي فيه تسعة من البريطانيين. وقد اقتبس المستوى البريطاني في العمليات والصيانة. وفي كانون الثاني (يناير) 1946 سلمت خمس طائرات من طراز (دو هافيلاند رايبند) الى بغداد. وفي 29 من ذلك الشهر نظم خط جوي للاتصال بالبصرة مرتين يوميا، وتبع ذلك تسير طائرات مرتين في الاسبوع الى بيروت. وفي السنة الأولى - اي في 46-47 امتدت الطرق الجوية حتى بلغت 669 و 083 ميلا واستوجرت طائرتا داكوتا. وبعد سنة عين العقيد السيد صباح السعيد نجل السيد نوري السعيد السياسي العراقي الكبير، مديرا عاما لهذه الخطوط التي نمت واتسعت بسرعة، وارسل ستة طيارين الى بريطانيا للتدريب ووصلت ثلاث طائرات من طراز (فيكرز فاينغ) وثلاث من طراز (هافيلاند دوف) وبدأ باستخدام افضل التجهيزات واحديثها، وتولى الموظفون العراقيون إدارة الحركة والمكاتب وزاد عدد المحركات التي تصلح في بغداد وما أن حل عام 1951 حتى توطدت دعائم تلك الشركة



قوي مناعة طفلك بتعريضه للتلوث



كما أنهم يختلطون بالحيوانات ويلعبون في الحظائر، ويشربون لبناً طازجاً غير معقم، وبعد المعاينة أكدت الدراسة أن معدلات الإصابة بحساسية الصدر والأنف لدى أبناء المزارعين أقل بكثير من تلك التي تظهر لدى أبناء المدن الكبرى، وقارن الباحثون بيانات حالتهم الصحية ببيانات حالات أطفال المدن الكبرى الذين يتمتعون بدرجات نظافة عالية، ووجدوا أن أطفال القرى يمتلكون مناعة أقوى من أبناء المدن، وفقاً لـ "العربية نت".

وأكد الباحثون أن تقوية جهاز الطفل المناعي تتم خلال الأشهر الأولى من عمره، لذا نصحوا بأهمية احتياج الطفل لبعض التلوث كي يتمتع بجهاز مناعة قوي، معتبرين إصابة الأطفال بالأمراض نتيجة تناول أغذية غير معقمة تعتمد على تناول كميات كبيرة لا يصل لها الطفل في العادة.

لندن- تحرص الأمهات دوماً على توفير بيئة نظيفة ومعقمة للحفاظ على صحة الأبناء من التعرض للميكروبات والجراثيم التي قد تسببهم بأمراض شائعة، وهناك أمهات مصابات بهوس التنظيف المستمر وبشكل خارج عن نطاق المعقول، حيث يقمن بتعقيم كل ما يمكن أن يحتك به الطفل خوفاً عليه من الأمراض، معتقدات أن ذلك أفضل له صحياً، ولكن جاءت نتائج دراسة ألمانية حديثة لتخالف معتقداتهن وتؤكد أن الأطفال بحاجة لبعض التلوث لتقوية جهازهم المناعي، وحذر الباحثون من تحقيق أعلى معدلات النظافة في البيئة المحيطة بالأطفال خاصة في الأشهر الأولى من أعمارهم.

وخلال الدراسة تمت معاينة 2500 طفل من أبناء المزارعين في ألمانيا والنمسا وسويسرا، حيث يعيشون في بيئات مفتوحة، ولا يتواجد بها عنصر النظافة بشكل كبير،

البتاوين من حي "ارستقراطي" الى معقل للجريمة والضياع



اياد عطية الخالدي

من حي "ارستقراطي" سكنته عوائل معروفة ومن شرائح اجتماعية شتى تصدرت واجهة البلاد في التجارة والسياسة والمجتمع والفن، لعقود طويلة من القرن الفائت، الى حي فقير وبائس منازل الموشومة بالنقوش والمبنية بالطابوق البغدادي، مهدمة ومتهاوية. البتاويين الأنيقة والنظيفة وسط بغداد، تحولت خلال العقدين الماضيين، خاصة، الى مرتع للمشردين والشحاذين بعد أن تركها ساكنوها بين مهاجر ومسافر، فارتبط اسمها بجماعات سانية تستخدم وتتاجر بالمخدرات وتمارس العنف والجريمة وتستغلها عصابات مشبوهة تستاجر بيوتها وشققها خارج نطاق سلطة القانون الذي ينظم مثل هذه العملية.

"ابو خالد" لا يملك سوى جوابا واحدا أنها الخمر والمخدرات. يعيش "و" يومه ويعمل في أحد فنادق البتاوين البائسة وهو فندق مخصص لممارسة الدعارة في النهار، ويقوم "و" بتنظيفه وحراسته مقابل الحصول على جرعة من المخدر وخمرة تكفي لينام بعمق قبل أن يعود للحياة مرة أخرى ليتنقل بين شوارع البتاويين وأزقتها. أكثر من اتفاق جمعي بـ"ابو خالد" لكننا ما أن نصل الى لحظة عقد الاتفاق حتى اخترع القصص لكي اتملص منه في الوقت المناسب، وأعالج زعله برغم أنه لا تظهر عليه علامات الانزعاج والفرح كأن مشاعره تجمدت بمبلغ بسيط ينفقه في شراء المزيد من الخمر، فيما احافظ أنا على رفيق يعرف أسرار البتاويين. فندق سياحي لاتندش من عبارة فندق سياحي التي تخط على لافتات أغلب فنادق البتاويين عندما تجد أن هذا الفندق قذر ويفتقر الى أبسط الخدمات فضلا عن الروائح الكريهة التي تنبعث منه. فكلما سياحي لها مفهوم آخر في البتاويين التي فرضت مصطلحات كثيرة للتعامل ومسميات عجيبة، العبارة تشير الى أنك تستطيع أن تمارس "الدعارة" مع فتيات يجري عرضهن عليك حتى تقتنع بواحدة، ساعدني «ابو خالد»

صباح البتاويين لا تختلف صباحات البتاويين عن سواها، فما أن تدخل أزقة الحي حتى تجد نفسك بمواجهة، اناس تجمعوا من طول البلاد وعرضها لايجمعهم سوى الضياع، فهذا الجسد الذي يتوسد الرصيف ويغط في غيبوبة بعد جرعة من المخدرات والمشروبات الكحولية ليس سوى شاب تخرج في كلية القانون وكان يحلم أن يدافع عن حقوق المظلومين، غير أنه استسلم أمام الصعوبات الجمة التي رافقت رحلته في البحث عن عمل شريف كما يقول، مادفعه الى تقديم تنازلات من أجل مواصلة العيش، بيد أن الاحباط سيطر عليه ودفعه رويدا رويدا الى سكة الضياع على أرصفة البتاويين.

فصار يمضي أيامه مخدرا مستسلما لقوانين البتاويين، بعد أن عجز عن أن يدافع عن حقه وليجد فيها "محمود" انيسا لصحبته وإن كان رجلا لا يستطيع فك حروف اللغة، لكنه يستطيع أن يفك الكثير من أسرار البتاويين وشفراتها. خمر ومخدرات ينبري "م" ليروي لي قصة "ابو خالد" الذي هجر زوجته وأولاده وهو لا يتردد عن مهاجمته بسيل من الكلمات لتأنيبه، وكيف أنه ترك امرأة جميلة من عائلة غنية او "توب" بحسب تعبير "ابومحمود"، لكن



عبرنا الى الجهة الأخرى المقابلة لمنطقة البتاوين اي الباب الشرقي، وهي منطقة لها قوانينها واسواقها المفتوحة على كل مالا يخطر أو يخطر في البال وتبدو كأنها بمثابة الحديقة الخلفية لحي البتاوين، وسط ازقة ضيقة وملتوية قطعت مع وليد المساحات، قريبا من مقهى في نهاية زقاق ضيق ثمة مقهى صغير، قبل ان نصل اليه طلب مني وليد الانتظار بعيدا، ريثما يتحدث مع شخص اسمه "احمد" بعد دقائق كان احمد يتفحصني بعينين واسعتين من رأسي حتى اخمص قدمي، قبل ان يأتي وليد ليسألني عن اي صنف اريد، ارتبكت فهذا ماكنت أخشاه لا اعرف الاصناف ولا الأنواع ولا الأسعار، ولكن لم اجد سوى رد اعتدت على استخدامه في ما اجهله وهو وماذا لديه من اصناف، لم يكن جوابي كافيا ليطمأن احمد الذي دعانا الى الجلوس وتدخين الناركيلة لكني اختلقت الأعذار بصعوبة لأتخلص من هذا الموقف بعدما ماتيفقت ان هذا الشخص يريد ان يختبر جدتي في تعاطي المخدرات قبل ان يتعامل معي.. وكثيرا ماتعلن الشرطة العراقية عن القاء القبض على مروجي الحبوب المخدرة والأقراص الإباحية في منطقة البتاوين"، لكن منظمات المجتمع المدني تتهم الشرطة في منطقة السعدون بحمايتهم مقابل الحصول على رشى كبيرة. ويؤكد المتحدث الرسمي باسم امانة بغداد عبدالحكيم عبد الزهرة لـ "الشبكة" ان منطقة البتاوين منطقة مهمة وتقع في قلب العاصمة بغداد، لكن وفقا للقوانين العراقية لاتعد البتاوين من المناطق التراثية كما هو حال شارعي الرشيد والنهر اللذين طرح مشروع تطويرهما على شركة امارتية، مستدركا القول ومع ذلك فاهمية المنطقة وعمرها الطويل واقترابها من العمر التراثي يجعلها من ضمن اولى الاهتمامات، فقد سكنتها عوائل لعبت دورا مهما في تاريخ العراق كعائلة الاورفلي وعائلة المعمارية زها حديد وغيرهما من الشخصيات الفنية والسياسية فضلا عن موقعها المهم يضعها في اولوية خططنا ودراستنا لتطويرها.

وقال المتحدث باسم امانة بغداد " ان موضوع تطوير البتاوين متشعب ويحتاج الى اموال ونحن نريد عرضها على شركات عالمية لتطويرها، لكن رغبتنا تصدم بمعوقات عديدة بينها المعوقات المالية".

على دخول أكثر من فندق «سياحي» يمارس الرذيلة. منازل الزمن الجميل تتميز المنازل في البتاوين برغم أنها شيدت في أواسط الثلاثينات من القرن الفائت، بتناسقها وتشابه طريقة بنائها، وتغطي الزخارف واجهاتها، ولم تتمكن أطنان النفايات من اخفاء ملامحها التي تفوح منها رائحة بغداد القديمة يوم كانت اجمل العواصم العربية، وليس صعبا الاستنتاج ان سكانها كانوا من العوائل الثرية، فجمالية البناء ورفاهيته لاتخطنها عين متفحص.

زميلي المصور ادهشته الزخرفة المنقوشة ببراعة على مداخل البيوت وأبوابها وهي تشير الى أذواق الناس وطبيعة تلك المنطقة وريقها، كنت قد دخلت منزلا مهجورا لكنك تستطيع ان تتلمس اثارا لطريقة بناء البيوت في هذا الحي، فالقنحات الصغيرة والشبابيك بنيت بطريقة تواجه أيام الصيف القانضة وكان السكان يضعون طبقة من العاقول أو الشوك الأخضر، ويتوسط المنزل فناء مفتوح "حوش" ترى السماء منه وتحيط به غرف عديدة وسلم يقودك منه الى الطابق العلوي الذي يشبه تصميمه الطابق الأرضي، الا ان رواقا طويلا يزينها تحيط به غرف كثيرة تطل أبوابها على الحوش الأسفل والمرصوف بالطابوق،"الفرشي" الذي ظل يستخدم في بناء البيوت حتى نهاية الستينات من القرن الماضي، وسلما آخر يؤدي من الحوش الى "السرداب" القبو. نكبتان يقول اشهر الدالين في البتاوين ان الحي قديم وهو يشير بيديه: هنا منزل عوائل الاورفلي وهناك مدير شرطة بغداد، وقريبا من شارع ابي نواس ينتصب بيت المعمارية العراقية الراحلة زها حديد، وتبدو مداخل البيوت وواجهاتها متشابهة فالعوامد "الدنك" التي ترفع البيت من الداخل في غاية الجمال والروعة في المعمار تطرزها نقوش مختلفة على طابوق البناء لتضفي عليه رونقا وبهاء.

ويؤكد هذا الدلال الذي امضى طفولته في البتاوين أن معظم قاطني دور هذا الحي وعلى جانبي شارع السعدون كانوا من اليهود والمسيحيين، مشيرا الى أن المنطقة مرت بنكبتين اسهمتا في تحويل معالم البتاوين وتغيير طبيعتها، الاولى عندما جرى تهجير اليهود ونهب ممتلكاتهم عام 1948، عندها دخل غرباء من مستوى لايليق برقي وطبيعة وتقاليد أهالي البتاوين مادفع العديد منهم لاسيما العوائل المشهورة الى الانتقال الى مناطق أخرى، والنكبة الأخرى في التسعينات عندما هاجر العديد من سكانها المسيحيين وجرى تحويل منازلها الى فنادق واوكار لبيع الممنوعات وممارسة الدعارة حتى كأن كل الأمور السينة التصقت بالبتاوين. حشيشة بن لادن! كان موعدي الآخر مع "وليد" في حدائق ساحة التحرير المواجهة للباب الشرقي، والمهمة هي شراء نوع من "الحشيشة الافغانية من أحد التجار هناك" اعتاد وليد ان يتعامل معه حيث يرسله بعض زبائن الفندق لشراء نوع من الحشيشة تخطط مع "الناركيلية" وهي الحشيشة الأكثر روجا في العراق، لسهولة توزيعها بين الزبائن في المقاهي والجامعات، وامكان تجمعهم، فضلا عن الملاهي التي تقدم فيها نوع آخر اسمه "بن لادن" وهو نوع من الحشيشة اخذ هذا الاسم، اذ لا يستخدم مروجو المخدرات الأسماء المعروفة عنها وانما يستعيضون بدلا عنها بأسماء تنبثق من عالمهم الذي يشفر الكلمات ليحتفظ بغموضه وسريته..

قصر النهاية الرهيب حكايات الرعب التي عاشها العراقيون



عبد الجبار العتابي

بخطى ونيدة ذهبت الى هذا المكان الذي كان يسمى حتى آخر عهد النظام السابق 2003 بـ (مجمع المخابرات العراقية)، ومن الغريب ان السير على رصيفه بحد ذاته يقبض النفس، كان هناك عيون كثيرة تنظر وتراقب، وأيد طويلة تمتد خارج أسواره لتلقي القبض على كل مار وعابر، احساس عفوي بالرعب يزداد كلما تم استذكار تأريخ ما جرى على هذه المساحة من الأرض، ففيها يسدل ستار (النهاية) على حياة الناس، حيث تتراعى صور احواض التيزاب والكلاب الشرسة وصرير المثرمة ولعلعة الرصاص وآلات تقطيع الأطراف واصوات العذابات، فيما تمتليء المخيلة بلون الدم الأحمر الذي يضح هاربا الى خارج الغرف باحثا عن مجرى يصب نفسه فيه.

الى (سجن رهيب) للتعذيب بعد انقلاب 8 شباط 1963 وسيطر حزب البعث، فكان ساحة لممارسة ابشع الجرائم ويؤكد المطلعون على تأريخ تلك الحقبة، ان المعتقل هذا، جرت فيه تحقيقات واغتيالات طالت العناصر الوطنية، خاصة من مؤيدي الزعيم عبد الكريم قاسم، وتشير الوقائع الى ان الأشهر العشرة التي هي عمر الحكم البعثي الأول للعراق (شباط 1963 – تشرين الثاني 1963) نال المعتقل سمعة رهيبه كمسلخ بشري للمعارضين اليساريين، واشتهر من جلاديه منذ تلك الحقبة ناظم كزار وعمار علوش وخالد طبرة وغيرهم من أعتى واشهر المجرمين المتمرسين في القتل والتعذيب، ولكن بعد اسقاط حكومة البعث في 16 تشرين الثاني 1963 من قبل عبد السلام عارف، الحق جزء كبير من القصر بمعرض بغداد الدولي كاستثمار سياحي يرتبط بمصلحة السياحة والمعارض العراقية. لكن اغلاق قصر النهاية لم يدم طويلا، فقد رجع البعثيون الى السلطة بفضل نجاح انقلابهم العسكري الجديد في 17 تموز 1968 بقيادة احمد حسن البكر وصادم حسين، ومن هنا بدأت صفحة جديدة رهيبه من صفحات السجن البشعة يتبارى فيه المجرمون بتجسيد ابشع طرق التعذيب والقسوة. أقسام السجن وحسب السجن السابق في قصر النهاية عبد الاله النصراوي، أمين عام الحركة الاشتراكية

جغرافية القصر يقع (قصر النهاية) غربي محافظة بغداد، مقابل منطقة الحارثية ضمن حي المنصور ما بين معرض بغداد الدولي وبنية الدفاع المدني حاليا، على نهر الخر، حيث كانت المنطقة عبارة عن مساحات فارغة، بل انها آخر حدود بغداد آنذاك.

يذكر المطلعون ان العائلة المالكة، بعد اكماله، طلبت من بلدية بغداد تبليط أجزاء من القصر، لكن طلبها جوبه بالرفض كون القصر ملكا خاصا وليس حكوميا، فبلطه الأمير عبد الاله على نفقة العائلة الخاصة. قصر النهاية لكن القصر تغير اسمه بعد اعلان الحكم الجمهوري في 14 تموز 1958 وصار يعرف بـ (قصر النهاية) لانه شهد نهاية الحكم الملكي الذي قتل فيه الملك فيصل الثاني وخاله الأمير عبد الاله وجدته الملكة نفيسة وبعض الأميرات، وتعرض القصر في ذلك اليوم الى اطلاق نار عنيف وضربات بمدفع الهاون أدت الى حرقه ودمار بعض اجزائه، ثم تعرض الى عمليات نهب واسعة، وفيما يقول بعضهم ان القصر بقي مهجورا طوال حكم الزعيم عبد الكريم قاسم، يؤكد آخرون ان القصر تم تحويله فيما بعد الى مستشفى عسكري للأمراض الصدرية ومن ثم دائرة حكومية عرفت بمصلحة المصايف والسياحة. سجن رهيب بعد ان تم محو اسم (قصر الرحاب) عام 1958، جرى تحويل (قصر النهاية)

العربية، فان ادارة قصر النهاية كانت تخضع لجهاز الأمن القومي السري الذي أشرف عليه صدام حسين نائب أمين سر قيادة الحزب الحاكم ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة آنذاك. ويقوم بالاشراف المباشر ناظم كزار عضو قيادة فرع بغداد ويتشكل عدد زبانية قصر النهاية من حوالي 75 شخصا غالبيتهم من المجرمين وأصحاب السوابق، وتوجد هيتان للتحقيق، الأولى برئاسة علي رضا، والثانية برئاسة حسن المطيري. ويتكون السجن من مجموعة أقسام، الأول: البناية القديمة وتحتلها ادارة السجن، والثاني: قاطع صغير يتكون من سبعة أقبية (زنانات) صغيرة انفرادية فضلا عن غرفة التعذيب الرئيسة وتحتوي على أدوات التعذيب، وتوجد فيها الآلات الكهربائية التي تستعمل للكي وثلاثة كراسي كبيرة حديد يجلس عليها المتهم وتوثق أطرافه الأربعة الى مساند الكرسي ويضغط رأسه بطوق حديدي يرتبط بأعلى الكرسي، ويسكب على رأسه ماء بارد في الشتاء وساخن في الصيف من شبكة المياه المثبتة في سقف الغرفة.

والقسم الثالث: قاطع يتكون من ثلاث قاعات و50 غرفة انفرادية، أما الرابع: فهو القاعة الرئيسة او كما تسمى بقاعة المدللين لأن ابواب غرفتها تفتح يوميا حوالي 5 ساعات، ويسمح لبعض المعتقلين فيها بقراءة بعض الصحف الحكومية، تستوعب هذه القاعة اكثر من 500 معتقل. سجن النساء يؤكد آخرون أن في نهاية قصر (النهاية) سجن آخر يحمل اسم (عزة) خاص بالنساء وفيه أكثر من 30 غرفة لأغتصاب السجينات. كان المعتصبون من السودان ومالي وكانوا يتقاضون رواتب كبيرة! صورة قريبة صورة أخرى يوضحها النصر اوي عن الكيفية التي كان يتعامل بها اراهيبو البعث مع المعتقلين فيقول: فور القبض على المتهم يوثق وتعصب عيناه، ويرسل الى قصر النهاية، وفي الطريق يتحدثون مع المتهم بطرق مهذبة، وعند وصولهم الى مدخل القصر ينهالون عليه بالضرب المبرح بالعصي واعقاب البنادق والركل بالأرجل ثم يرسل الى غرفة التعذيب وتمارس بحقه اساليب التعذيب البربرية. النهاية وناظم كزار اصبح قصر (النهاية) واسم ناظم كزار يثيران الرعب في قلوب العراقيين. وصارت مفردات احواض التيزاب والمثرمة والاغتصاب تتردد بين الناس

بشكل سري، لان كل شيء كان يدعو للرهبة والخوف، يقول الكاتب حسين الهنداوي: خلال الفترة ما بين تموز 1968 وتموز 1973، استعاد معتقل قصر النهاية سمعته المخيفة، بشكل أقوى من قبل، فلم يعد مقتصر على استقبال الناشطين الشيوعيين والمتقنين اليساريين، بل اضيف اليهم رؤساء حكومات سابقون ووزراء ومسؤولون قوميون وشخصيات اجتماعية وعشائرية بارزة ومنات من كوادر واعضاء الاحزاب العروبية والاسلامية. ليريز اسم «قصر النهاية» من جديد رمزا للجريمة والقتل والتعذيب والاغتصاب، مقترنا هذه المرة باسماء ناظم كزار الذي اصبح مديراً عاماً للأمن العام وطه الجزراوي ممثلاً عن «منظمة حنين» وهي جهاز اغتياالات خاص وسري برئاسة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة آنذاك صدام حسين، فيما اشتهرت اسماء الجلادين عمار علوش وخالد طبرة ومجد فاضل وزهير وسالم الشكرة وعلي رضا باوي وقتيبة الالوسي والكثير غيرهم. وقد تحول المعتقل بين نهاية 1968 ومنتصف 1973 الى مصنع للجلادين والمجرمين اذ شهد تنظيم دورات لكوادر أمنية بعثة عراقية وغير عراقية، عن فنون انتزاع الاعترافات عبر التعذيب وطرق القتل البطيء وبرز من المشرفين عليه محمد علي سعيد وفاضل البراك وفاضل الناهي. بسبب (موزة) كانت النهاية!! عام 1995 التقيت بشخص يعمل في مطار بغداد الدولي قال انه دخل سجن قصر النهاية، استغربت قوله خاصة ان ما يقصده هو مقر المخابرات، لكنه اصر على انه دخل في هذا المكان بتسميته قصر النهاية وكادت تكون نهايته فيه، كان دخوله هذا السجن بسبب موزة! يقول: في اقسى أيام الحصار كانت تأتي عشرات اللعب الكارتونية المغلفة بالموز من الباكستان لاسرة صدام حسين تحديدا، وحدث ان سرق احد العاملين في المطار موزة واكتشفوا ذلك فسالوا كل من يعمل هناك ولم يعترف أحد فأخذونا جميعا، وبدأ التعذيب ليعترف أحد عمال التنظيف انه أكل تلك الموزة، فتركونا وبقي هو في السجن ولم نره بعد ذلك، ويبدو ان نهايته كانت هناك!.

العربية، فان ادارة قصر النهاية كانت تخضع لجهاز الأمن القومي السري الذي أشرف عليه صدام حسين نائب أمين سر قيادة الحزب الحاكم ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة آنذاك. ويقوم بالاشراف المباشر ناظم كزار عضو قيادة فرع بغداد ويتشكل عدد زبانية قصر النهاية من حوالي 75 شخصا غالبيتهم من المجرمين وأصحاب السوابق، وتوجد هيتان للتحقيق، الأولى برئاسة علي رضا، والثانية برئاسة حسن المطيري. ويتكون السجن من مجموعة أقسام، الأول: البناية القديمة وتحتلها ادارة السجن، والثاني: قاطع صغير يتكون من سبعة أقبية (زنانات) صغيرة انفرادية فضلا عن غرفة التعذيب الرئيسة وتحتوي على أدوات التعذيب، وتوجد فيها الآلات الكهربائية التي تستعمل للكي وثلاثة كراسي كبيرة حديد يجلس عليها المتهم وتوثق أطرافه الأربعة الى مساند الكرسي ويضغط رأسه بطوق حديدي يرتبط بأعلى الكرسي، ويسكب على رأسه ماء بارد في الشتاء وساخن في الصيف من شبكة المياه المثبتة في سقف الغرفة.

والقسم الثالث: قاطع يتكون من ثلاث قاعات و50 غرفة انفرادية، أما الرابع: فهو القاعة الرئيسة او كما تسمى بقاعة المدللين لأن ابواب غرفتها تفتح يوميا حوالي 5 ساعات، ويسمح لبعض المعتقلين فيها بقراءة بعض الصحف الحكومية، تستوعب هذه القاعة اكثر من 500 معتقل. سجن النساء يؤكد آخرون أن في نهاية قصر (النهاية) سجن آخر يحمل اسم (عزة) خاص بالنساء وفيه أكثر من 30 غرفة لأغتصاب السجينات. كان المعتصبون من السودان ومالي وكانوا يتقاضون رواتب كبيرة! صورة قريبة صورة أخرى يوضحها النصر اوي عن الكيفية التي كان يتعامل بها اراهيبو البعث مع المعتقلين فيقول: فور القبض على المتهم يوثق وتعصب عيناه، ويرسل الى قصر النهاية، وفي الطريق يتحدثون مع المتهم بطرق مهذبة، وعند وصولهم الى مدخل القصر ينهالون عليه بالضرب المبرح بالعصي واعقاب البنادق والركل بالأرجل ثم يرسل الى غرفة التعذيب وتمارس بحقه اساليب التعذيب البربرية. النهاية وناظم كزار اصبح قصر (النهاية) واسم ناظم كزار يثيران الرعب في قلوب العراقيين. وصارت مفردات احواض التيزاب والمثرمة والاغتصاب تتردد بين الناس



اضرار الوجبات السريعة بات الجميع ربما على علم بمضار الوجبات السريعة

وما قد تسببه من سمنة وزيادة بالوزن، وبالتالي الإصابة بأمراض، إلا أن الجديد الذي كشفته دراسة حديثة أن تلك الوجبات يمكن إدمانها. ووجدت الدراسة، التي نشرت في دورية "حدود علم النفس" إن تناول أغذية غنية بالمواد الكيميائية ومشبعة بالدهون والصوديوم والسكر قد تقلل الرغبة والشهية بتناول أغذية أخرى صحية. وأجريت الدراسة على مجموعة فئران مختبرات جرى تقسيمها إلى قسمين: الأول حمل اسم مجموعة "شاو" والأخرى "كافثيريا" جرى إطعامها أغذية فئران تقليدية، وقدم للمجموعة الأخيرة أطعمة إضافية معالجة يتناولها البشر، كقطع الكيك، وفتائر اللحم والمخبوزات.



وعقب أسبوعين، لاحظ العلماء "إدمان" المجموعة الأخيرة على الوجبات السريعة والعزوف عن تناول مأكولات أخرى، ما يعني توقف اجسامهم الاستجابية للاندفاع الطبيعي للسعي نحو نظام غذائي أكثر توازنا. وشدد الخبراء على أن الدراسة اقتصرت على فئران المختبرات، وليس البشر، لكنها قد تدل على أن اضرار اعتماد نظام غذائي يقتصر على الأطعمة المعالجة والمشبعة بالدهون تتعدى مجرد التسبب بالسمنة.

بين "أرضي" و"فضائي" مليون مواطن يسرق الدولة !



بشير الاعرجي

نحو مليون مواطن تحايل على الدولة، مرة بصفة كائن فضائي يقبض فاسدون راتبه الشهري وهو غير موجود أصلاً، وآخر يتسلم حصة تموينية بالتزوير والغش، وثالث يقبض راتب الحماية الاجتماعية نيابة عن متوف من مواليد القرن الماضي، وبين هذا وذاك ثمة فضاءون من نوع آخر يقبضون رواتب تقاعدية بدرجة مدير عام وهم ليسوا إلا رؤساء عشائر.

المعوزة في العراق، وهم الأيتام والعاطلون عن العمل والأرامل والمطلقات والعاجزون، فتم تسجيل عشرات الآلاف، ومن ثم تضاعف العدد ليصل إلى مليون و18 أسرة، ومن بين المليون أسرة عشرات الآلاف من ميسوري الحال الذين ينفقون في اليوم الواحد ما يساوي مرتب الحماية الاجتماعية الشهري بكامله! بهذه المعلومات بدأ مدير عام دائرة الحماية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية زيدان خلف عبيد الحديث لـ«الشبكة»، وبيّن أن «بعضهم ممن لا يحتاجون إلى مرتبات الحماية يعتقدون أن هذه الأموال هي حصتهم من النفط، لكنهم لا يعلمون أنه تجاوز على أموال الدولة والاستحواذ على حقوق المحتاجين». وأضاف:

«لدينا 4555 متجاوزاً على شبكة الحماية الاجتماعية خلال عام 2015، وتم استرجاع 3.854 مليار دينار، غير أن الغريب في الأمر هي المبررات التي تدفع بعضهم لهذا التجاوز، ومنهم أحد الأشخاص الذي تم اكتشافه، وحينما سأناه عما دفعه لتسلم الراتب بالرغم من أنه ميسور الحال، فقال أنه يأخذ الراتب من الدولة ليعطيه إلى الفقراء!» روبن هود تبريرات هذا الشخص القريبة من أحداث فيلم (روبن هود) جزء من مجموعة قصص خيالية لمواطنین تحايلوا فيها على الدولة من أجل الحصول على المال، وهي ذات الإجابة للمئات ممن يتسلمون مرتبات الحماية من دون أن يشكل مبلغها فرقا في معيشتهم.

قصة أخرى ذكرها المدير العام عن شخص يمتلك فيلا فاخرة ووكالتين لبيع الأدوات الاحتياطية للسيارات ويدعي أنه فقير الحال، وقد تم اكتشاف تجاوزه وأعيدت المبالغ

من رحم الفساد الكبير خرج "الفضائيون" ومعهم مئات المليارات التي استنزفت خلال المدة الماضية. «الشبكة» تفتح ملف "الفضائيين" وتسلط الضوء على صفحات الغزو على أموال الدولة والإجراءات المتخذة، سواء لاسترداد هذه الأموال أم لوقف هذا النزف المالي، الذي يجري في وقت حرج وعصيب تمر به البلاد من جراء الأزمة المالية. أنتجت الأزمة الاقتصادية في العراق حالة أشبه ما تكون بتعرض البلاد إلى صعقة كهربائية، لتعيد النبض إلى جسد قربه الفساد من فراش الموت، فالمليارات التي تهدر يوميا بممارسات فساد وسرقات لأموال الدولة بمسميات عديدة، بددت ثروات البلاد، وصار الحديث عن ظاهرة (الفضائيين) متلازماً مع كل حالة تسرب للأموال من خزائن الدولة، ليصبح كابوس الإفلاس حقيقياً.

هناك فضائيون بأعداد هائلة لا ينتمون إلى الكوكب الأمني المتهم بحصة الأسد من الفضائيين، سكانه ينتمون إلينا.. أقرباء وأصدقاء ومعارف، ينفقون في كل يوم غزوة على خزينة الدولة، عبر هجوم يستهدف رواتب الحماية الاجتماعية ومفردات البطاقة التموينية، لتكون حصيلة الخسائر مليارات الدنانير، وهنا نتحدث عن 814 ألف متجاوز على البطاقة التموينية و4555 متجاوزاً آخر على رواتب الحماية الاجتماعية من المواطنين و22 ألف موظف ومتقاعد يتسلمون مرتبات الإعانة من الدولة بغير وجه حق، وفقاً لإحصاءات أعلنتها وزارتا التجارة والعمل والشؤون الاجتماعية وهيئة التقاعد العامة. أموال النفط في العام 2006 بدأت الحكومة بإعطاء المبالغ لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لغرض توزيعها بين بعض الفئات

التي تسلمها من شبكة الحماية الاجتماعية إلى خزينة الدولة. وتابع عبيد حديثه بالقول: «تمرير المتجاوزين لقصص خيالية عن حالات تستحق مرتبات شبكة الحماية أصبح اليوم صعباً، خصوصاً بعد تطبيق القانون رقم (11) لسنة 2014 الذي حدد من يستحق راتب الحماية الاجتماعية اعتماداً على (خط الفقر) وليس (الفئات) كما كان معمولاً به منذ العام 2006، لدينا إجراءات جديدة ستنتهي حالات التجاوز تلك». فضانيو التمويينية وبعيدا عن الأرقام الخيالية في المؤسسات الأمنية من (الفضائيين) الذين يتسلمون المليارات شهريا، وقريبا من أرقام (الفضائيين) المدنيين، تعد وزارة التجارة الحاضنة الأكبر للمتجاوزين على أموال الدولة عبر نظام البطاقة التمويينية. التقت «الشبكة» مدير عام دائرة التخطيط والمتابعة في وزارة التجارة حسين فرحان، ووضع بين يدينا مجموعة من الأرقام والإحصائيات، وترك باب التحليل والتعليق على عاتقنا لنصدم بمدى حجم الفساد الذي يتسبب به المواطنون على البطاقة التمويينية، وقال: «حتى نهاية العام 2015، بلغ عدد المستفيدين من البطاقة التمويينية 37 مليوناً و320 ألفاً و959 مواطناً، وقد تم اكتشاف نحو 814000 متجاوز مع استمرار عمليات التدقيق مع الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية للكشف عن أعداد أخرى.

وأضاف: «بعضهم يتجاوز على القرارات الخاصة بحجب التمويينية على فئات معينة، ومنهم الذين تتجاوز مدخولاتهم الشهرية الـ 1.5 مليون دينار، وبالفعل قطعنا الحصة خلال 2015 عن 633.933 ألف فرد، مع العلم إن هذه الأرقام لا تشمل منتسبي الأجهزة الأمنية الذين لم يتم إرسال أسمائهم لوزارة التجارة، ومع هذا فعمليات التدقيق مستمرة واعتقد أن الرقم سيصبح أكثر بكثير من الـ 633 ألفاً». حصة الأموات وتابع فرحان حديثه بالقول: «هناك أموات يتسلم ذوهم حصصهم التمويينية، وآخرون غادروا العراق منذ سنوات والكثير من الحالات الأخرى التي لا تزال أسمائهم مثبتة في السجلات وتصرف لهم مواد الحصة أو البديل النقدي ومن المقترض أن يشطبوا».

ولفت المدير العام بالقول: «أوقفنا صرف البطاقة التمويينية لمن تجاوزت أعمارهم الثمانين عاماً لحين التأكد من أنهم لا يزالون أحياء، ومن ثم سنعيد حصصهم من جديد بعد التدقيق والتأكد من أنهم أحياء، وقد وصلتنا قبل أيام من مركز تموين الشعب في بغداد لوحده أسماء لـ 1500 متوفى فوق الثمانين لا يزالون يتسلمون الحصة. وكانت لجنة النزاهة البرلمانية طلبت من رئيس مجلس الوزراء استرداد الأموال التي ذهبت إلى ما بات يعرف بـ«الفضائيين»، وهم الموظفون الوهميون. ويقول النائب عادل نوري إن «العبادي أكد عدم تمكن حكومته عن استرداد مليارات الدنانير من 57 ألف منتسب وهمي في وزارة الدفاع»، مشيراً إلى أن «معدل راتب المنتسب الواحد يبلغ مليوناً و250 ألف دينار شهرياً، فضلاً عن مخصصات الوقود والنقل والملابس». وبحسب عضو لجنة النزاهة فإن الأخيرة كشفت عن «وجود 40 ألف مستفيد من رواتب شبكة الحماية، بينهم أصحاب مناصب رفيعة وموظفون في الرئاسات الثلاث». وسبق أن صرح وزير التجارة وكالة محمد شياح السوداني أن المتجاوزين كانوا كالتالي: 327 ألفاً و270 فرداً تبلغ أعمارهم ثمانين عاماً فما فوق. 461 ألفاً و187 فرداً لديهم نفس معلومات دوائر

الأحوال المدنية باختلاف الأسماء. وأكد المدير العام لدائرة التخطيط والمتابعة أن «الوزارة استردت خلال العام الماضي 120 مليون دينار وتمثل مبالغ «بديل التمويينية»، لكن المبلغ الأكبر تجاوز الـ 814 ألف فرد ووصل إلى حدود 12.21 مليار دينار على اعتبار أن قيمة الحصة التمويينية للفرد الواحد تكلف الدولة نحو 15 ألف دينار، ترتفع أو تنخفض بحسب أسعار المواد الغذائية عالمياً». فضانيو المحافظات غالباً ما تنتشر عمليات التزوير في الحالات التي تكون بعيدة عن عيون الرقابة، وتلعب المحسوبيات والعلاقات المبنية على «حصتي وحصتك» كما هو دارج شعبياً دوراً مهماً في ضياع الأموال بمعاملات غير قانونية تثبت فيها أسماء «فضائية» بالسجلات الرسمية.

في محافظة صلاح الدين مثلاً، تم الكشف عن أسماء 18400 شخص يتسلمون مرتبات تقاعدية، وتم تزوير ملفاتهم بذريعة عضويتهم في مجالس المحافظات والأقضية والنواحي. هذه المعلومات أوردها عضو لجنة النزاهة النيابية مشعان الجبوري الذي أشار أيضاً إلى «أن هذه الأسماء تتقاضى 400 مليار دينار سنوياً، وهم في الحقيقة، ليسوا ضمن هذه المسميات التي تستحق التقاعد، بل أن بعضهم مراهقون لم تتجاوز أعمارهم 18 عاماً». في الديوانية جرت عمليات تزوير لأسر تم عدها «نازحة» وتتسلم حصصاً غذائية بطريقة خارج المألوف. وبحسب رئيسة لجنة التجارة في مجلس محافظة الديوانية حكيمة الشبلي، فإنه تم حصر أعداد هذه الأسر، وتقدر بنحو 1600 فرد اعتبروا «فضائيين» ويتسلمون الحصة التمويينية على أساس أنهم نازحون، لكن لا وجود لهم على أرض الواقع.

إجراءات التجارة مدير عام دائرة التخطيط في وزارة التجارة قال: (هناك إجراءات لوقف تزيف البطاقة التمويينية، ومنها المتابعة المستمرة مع الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية، فضلاً عن تشكيل فرق تدقيقية في كل فروع التموين ومحاسبة الوكيل إذا ثبت صرفه لمفردات التمويينية لأشخاص متوفين على اعتبار أن لديه معلومات عن حالات الوفيات في منطقته، وكذلك تمت مفاتحة وزارة الصحة لإرسال أسماء حالات الوفيات وبياناتهم من أجل حذف أسمائهم من قوائم البطاقة التمويينية»، مبيناً أن «المتجاوزين على البطاقة التمويينية يحاسبون، عن طريق مفاتحة الدائرة القانونية في الوزارة من أجل إقامة دعاوى عليهم ومنع تكرار حالات التجاوز».

وقف التزيف أما دائرة الحماية الاجتماعية، فقد اتخذت هي الأخرى إجراءات جديدة، لكنها بدأت باسترداد ما تم صرفه سابقاً، خصوصاً للموظفين والمتقاعدين المتجاوزين الذين حجزت مرتباتهم، ولا تطلق من جديد إلا بعد تقديم «براءة ذمة من الرعاية»، وكذلك استرجاع المال «نقداً» من ميسوري الحال، بحسب ما ذكره المدير العام للدائرة زيدان خلف عبيد. وأضاف: «تم تعيين 1600 باحث اجتماعي يتولون إجراء الزيارات الميدانية إلى جميع العوائل المشمولة بالحماية، ويقومون بإدخال البيانات في الاستمارة المعدة لهذا الصدد، وإرسالها إلى وزارة التخطيط لتحديد المستحقين ممن هم دون خط الفقر». وأكد عبيد أنه «بعد هذه العملية سيخفي فضانيو الحماية الاجتماعية الذين تستروا بأقنعة الفقر والمرض للحصول على رواتب هي ليست من استحقاقهم، وأدت إلى ضياع أموال الدولة قطرة قطرة حتى أصبحت نهراً غرقنا فيه جميعاً.

فيتنام.. بلد المصالحة الوطنية



طه رشيد

وإبتداء من هانوي في الشمال نزولا عند سايجون (تغير اسمها بعد التحرير الى هوشي منه) في الجنوب نمر بعدد كبير من المدن العامرة حيث تشتمل فيتنام اليوم على 62 محافظة. وخرطة فيتنام طويلة وضيقة جدا، وانعكس هذا على تصميم الأبنية والمنازل، إذ يلاحظ العديد من تلك البنايات بواجهات أقل من المترين وممكن ان تمتد بعمق يصل الى أكثر من خمسين مترا وربما قلة اليابسة هي التي دفعتهم الى هذا الطراز من البناء.

مشكلة بانعات الهوى وكانت مشكلة أخرى في سايجون المحررة وهي وجود عدد كبير من (بانعات الهوى)، إذ ان الإدارة السابقة حولت المدينة إلى ماخور للضيف الأمريكي! وتم حل هذه المشكلة من خلال دمج هذه النسوة في المجتمع مجددا من خلال إيجاد فرص عمل حقيقية لهن سواء في المزارع أم في المعامل.

هناك أقليات تتحدث اللغات الصينية والكومبودية والخمير. قلة اليابسة وارتفاع نسبة الكثافة السكانية دفعت الفيتنامي ان يتأقلم بطريقة عملية مع هذا الواقع، فراحت المطاعم الشعبية، على سبيل المثال، والتي تستخدم الأرصفة المقابلة لمطاعمها، باستخدام كراسي صغيرة (تشبه كراسي الأطفال، ولكنها للكبار) تجتمع حول طاوولات صغيرة أيضا من أجل الاقتصاد بالمكان. ففي رصيف واحد طوله مائة متر يمكن ان تشاهد الاف الناس من السواح وأهل البلد وهم يتناولون وجباتهم على الأرصفة المتقابلة. تلك الوجبات تتكون من المشويات على مختلف انواعها، وبالأخص البحرديات، ومن المرق والشوربة (السوب). ويعد الرز المرافق الرئيس لمعظم الوجبات، وبالمقابل لا تحبذ تلك المطاعم استخدام الخبز الا ما ندر، ونفس الشيء بالنسبة للشاي الأسود فهو نادر الاستخدام في تلك المطاعم والمقاهي لانهم يحبذون الشاي الأخضر الذي يقدمونه قبل وجبة الطعام. الدرجات النارية ولقلة الامكنة يمكن لك ان تجد على الارصفة "حلافا" اتخذ من احدى زوايا الشارع مكانا له وهو مرخص من بلدية المدينة وفق أجر معلوم للمكان! قلة المكان انعكست على المركبات والسيارات فنلاحظ الاستخدام الواسع للدرجات النارية في كل المدن الفيتنامية، وبالأخص عاصمة الجنوب الاقتصادية سايجون - هوشي منه التي يبلغ عدد نفوسها سبعة ملايين بينما عدد الدرجات النارية في المدينة خمسة ملايين!!

هجرة معاكسة لقد تم تحديد الخط الفاصل بين الشمال والجنوب عند مدينة دا نانج Da Nang تقريبا الواقعة على خط عرض 17 وبذلك انقسمت فيتنام التي تمتد طوليا على مسافة تزيد على 2000 كيلو مترا! الى قسمين الشمال والجنوب وكلاهما يضم مجموعة كبيرة من المدن. وجرى ذلك التقسيم خلال منتصف الخمسينات من القرن الماضي في السنوات الأخيرة لتواجد الاستعمار الفرنسي. تم بعد ذلك تواجده حكومتين، شيوعية في الشمال (هانوي) ورأسمالية في الجنوب (سايجون - هوشي منه بعد التحرير).

ونتيجة للدعاية الأمريكية ضد حكومة هانوي تحت شعار (مريم في خطر!) انتقلت آلاف العوائل الكاثوليكية من الشمال إلى الجنوب وحدثت هجرة معاكسة ولكن بشكل أقل خوفا من بطش حكومة سايجون العميلة بالشيوعيين والمقاتلين المتخفين. عندما بدأ تحرير فيتنام دخلت قوات الثوار إلى المدن التي سقطت بأيديهم. لقد ذكر لي بعض كبار السن من مدينة سايجون - هوشي منه، الذين يتحدثون الفرنسية، بأن القوات الأمريكية المنسحبة قد أخذت معها العديد من المتعاونين مع حكومة سايجون. وعدد كبير من سكنة الجنوب توجهوا إلى ميناء سايجون للهرب عبر بحر الصين، وهو ما يفسر وجود جالية فيتنامية كبيرة في فرنسا على سبيل المثال تشكلت ملامحها في منتصف عام 1975. ويضيف المسنون: تفاجأنا بأشكال الثوار.. كانت ملابسهم رثة. معظمهم حفاة متسخين وقد احتلوا عددا من المباني الحكومية وبعض الدور التي هجرها أصحابها! إلا أن الحكومة الجديدة أصدرت تعليمات مشددة في هذا الشأن، تلتها حملة كبرى للمصالحة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد. ووزعت آنذاك آلاف البوسترات التي تدعو لهذا الغرض وسرعان ما استجاب المواطنون لهذا المسعى.

قراءة في كتاب عبر التوابل



طالب عبد العزيز

السوق الذي يبدأ من الجسر الذي يربط بين سوق الهنود وحنا الشيخ الجديد وينتهي عند عيادتي الطبيبين البيرت كريكور ويوسف نجيب شماس، وما جاورهما من العيادات والصيدليات، حيث يقضي الى سوق الخضار، بعد أن يتفرع ليصبح قطعة واحدة من شارع أبي الأسود الدولي.

المغازات فيه، بعد غلق بعض محال البهارات، وفتحت محال للملابس والأحذية، لذا اطلق عليه بعضهم اسم سوق المغايز، ومعروف أن كلمة (مغازة) تعني محل باللغة الفارسية.

ويحدد الأستاذ السامرائي نشوء سوق الهنود في ولاية مدحت باشا على العراق 1869 - 1872 الذي قام بنقل سراي الحكومة إلى العشار، وبناء دائرة الجمارك هناك، كما أنه شجّع الشركات الأجنبية على الانتقال إلى العشار، الذي عرف فيما بعد بسوق الهنود، عقب الاحتلال البريطاني عام 1914 حيث شجعت التجار الهنود عن فتح المخازن والمحال، وقد أولت البلدية آنذاك، اهتماماً بهذا السوق فأنارته وكست شوارعه عام 1931، وفي عام 1936 بلغت محال التسوق فيه 115 محلاً تجارياً بينها محال الحلاقين والتحف والبهارات الهندية والخياطين ويتحدث بعضهم عن أن منطقة السوق كانت تضم فنادق مثل فندق سفوي، وهناك فرقة موسيقية "أوركسترا" تديرها امرأة، كانت تقدم بعض المعزوفات في صالته.

روعت في تصميم سوق الهنود صورة الحضارة العربية الإسلامية، من الناحيتين التصميمية والعمرائية بالرغم من التفات الحضاري بين الأجناس البشرية وطراز عمارتها، فارتفعت القباب المعقودة بالأجر والأقواس والأواوين والأعمدة الحجرية المستطيلة والمربعة والمزينة بالنقش العربي، وغطت المنمنمات الإسلامية الواجهاة العلوية بشناشيلها ذات الأطر الهندية المصنوعة من خشب الصاج، والنوافذ المقوسة والمزينة بالزجاج الحجري المشجر بالألوان، حتى لا يتفاوت نمط البيوت الشرقية القريبة والمطلّة منه على نهر العشار، وكان ذلك واضحاً في منارة جامع مقام علي، وقبته المغطاة بالقاشاني.. بيوت الملاكين

كركي كتل زعفران!

يقول علاوي بأن بصريا واحداً لم يكن من بين باعة السوق هذا زمن افتتاحه، كانوا جميعهم من الهنود، ولم يكن سوقا خالصا بالبهارات والتوابل، إنما كانت هنالك محال لبيع الدرجات الهوائية والأدوية والتبوغ وفي فروع المتعددة كانت هناك محال لمهن وحاجيات أخرى. وفي جانب من السوق هذا انطلقت الصيحة الشهيرة (كركي كتل زعفران يا هل السكويكة عزلوا) بعد حادثة مقتل بائعة السويكة (زعفران) على يد أحد الجنود الهنود-البريطانيين.

لكن الأستاذ احسان السامرائي في كتابه (عبر التوابل والموائى البعيدة) يقول بأن تسميات السوق تفاوتت باختلاف الحقب، فقد سمّي بسوق الهنود نسبةً لجنود المستعمرات البريطانية (الهنود) الذين افترشوا أرض هذا السوق بعد نهاية الحرب فانتشر باعة الكرو واللبان والمانجو والتبناك و السويكة والتوابل والبخور بين الأزقة والبيوت وظهرت أكشاك ودكاكين ومطاعم صغيرة راحت تطبخ (البرياني والتندوري وأسماك الرنجة المملحة) (المسموطة بالبصرية الدارجة) والروبيان، وامتلأ المكان برائحة الكاري والتوابل الحارة، فتحول المكان إلى سوق أطلق عليه سكان البصرة اسم (سوق الهنود).

سوق الصيادلة

ويمكننا أن نقسم السوق إلى قسمين، فقسمة الأول (سوق الهنود) ينتهي عند التقاطع الصغير، الذي يقضي من اليسار إلى شارع الكويت فيما يذهب فرعه اليمين باتجاه الداكير. أما قسمة الثاني الذي ينتهي عند بداية سوق الخضار فقد سمّي بسوق الصيادلة بسبب كثرة الصيدليات فيه، لكن السوق لم يبق على واقعه الأول فقد كثرت

الكبار من أمثال (حمود باشا الملاك وعبد اللطيف باشا المنذيل ومجد سعيد الجلي ونسيم روبين وصالح بك).

ساعة سورين

في الثلاثينات من القرن الماضي أهدت شركة (سورين) كبرى الشركات البريطانية المصدرة للتمور إلى بلدية البصرة ساعة، عرفت بـ (ساعة سورين) وكانت جهود الأخوة (جو عيساني وعيسى عيساني وليون عيساني) ووكلائهم في بريطانيا والبصرة قد ساعدت في تمتين العلاقة الاجتماعية والتجارية.

أما موقع الساعة وبنائها فقد ارتكز على هيكل حجري مستطيل، يرتفع لأكثر من عشرة أمتار، جوار بناية البنك العربي، ليرتبع على قاعدة مربعة مبنية بالطابوق الحجري الأصفر المحلي بالطواق والمنحوتات، وأصبحت فيما بعد جزءاً من بناية (شركة تمور بيت أصفر) لصاحبها (البيير أصفر) القنصل الفخري لفرنسا. بعد ذلك شغل المبنى من قبل البنك العربي، الذي أراد له السيد (عبد المجيد شومان) أن يكون مركزاً للتجارة المصرفية في الوطن العربي. أما الجهة الخلفية لمبنى البنك العربي فيقطعها طاق حجري، يربط بين بيتي التاجر الكويتي (محمد عبدالله الشبيلي) وقنطرة صغيرة، تعلوها الشناشيل الجميلة، حتى بدت كما لو أنها تحاكي أبنية جسر كريمير في مدينة (أيرفورت الألمانية).

قشلة سي

ويذهب الأستاذ احسان السامرائي للسوق في الوصف فيقول: «صمم سوق الهند بطريقه المؤدي إلى (قشلة سي) بصورة مستقيمة، حتى لا يتعارض مع الفروع والمنعطفات التي تمر عليه، والتي شكلت مداخل السوق من اليمين واليسار، وأمثلة ذلك نجدها في (سوق الشيخ خزعل) في محلة (المقام) ومدخل محلة البجاري، وكذلك في مركز (الأوفيزات) والمكاتب التجارية، ومدخل سوق التجار حتى قيصرية (الشيخ خزعل) التي يقابلها تفرع الحاج مصطفى. أما التقاطع الرابع فكان يمثل مدخل سوق

الخضيري على الجهة اليمنى ومدخل (شارع كراند) (شارع زينل) باتجاه ساحة فكتوريا (أم البروم) ومحلة الدوب، مركز سكنى الضباط الأنكليز».

نمط معماري مميز

ويبدو أن السوق هذا كان أطول مما هو عليه اليوم، حيث يقول السامرائي في (عبير التوابل): يصل سوق الهند بأستقامته هذه شارع (قشلة سي) (شارع أبو الأسود الدولي) عبر الصيدليات وعيادات الأطباء ومحال الصاغة حتى نهر الخندق، خارج امتداد سوق الهند، ليكون على مقربة من محطة (الكاريات) (المترو) وهي عربات تجرها الخيول، تمشي على سكة حديد خاصة بنقل الركاب، أثناء الحكم العثماني، وبهذا التقسيم يمكن حصر حدود سوق الهند بطريقين رئيسيين (شارع مقام علي) (قيصرية الشيخ خزعل) حتى نهر الخندق (منطقة أسياف البصرة) وشواطئ رسو السفن، وقد سمي هذا الشارع بشارع (الملكة عالية) أما الشارع الآخر فسمي بشارع (قاسم باشا الخضيري).

ولكي يكون السوق أجمل وأجمل فقد احيط بنهري العشار والخندق وربطاً بمجموعة من الجسور والقناطر هي:

- جسر ليك (الأحمر) • جسر نيكسون (الحديدي)
- جسر المقام.. • جسر متصرفية البصرة..
- جسر نهر الخندق..

خلفت المتاجر والخانات الكثيرة في السوق وحدة جمالية ومعمارية، حافظت على نمط معماري مميز، كما توزعت الإضاءة فيه على شكل نسق جميل من الطابق العلوي عند تسربها من (الروازين) والفتحات، لتسمح للضوء والهواء بالمرور تحسباً من طقس البصرة، بالرغم من أن الإدارة العثمانية كانت قد اكدت أن السوق كان يضاء بالفوانيس واللوكسات النفطية، وبالمصابيح الكهربائية بعد الإحتلال البريطاني.



فضحية "كوكاكولا" و"بيبسي" ..

تكشفت مؤخراً أن الدراسة التي أكدت مناسبة المشروبات الغازية المخصصة للحمية "دايت" لفقدان الوزن، ممولة من مؤسسة عالمية تضم في عضويتها شركتي "كوكاكولا" و"بيبسيكو". وبحسب صحيفة The Independent البريطانية، فإن أستاذ علم النفس البيولوجي بجامعة بريستول بيتر روجرز، أجرى الدراسة التي تعدد فوائد المشروبات الغازية "دايت" ونشرها في المجلة الدولية للبدانة. وتم دعم المراجعة العلمية للدراسة على يد معهد ILSI الأوروبي للأبحاث، والذي يأتي تمويله من مؤسسة تضم "بيبسي" و"كوكاكولا"، كما يشرف على أبحاث السلوك الغذائي وتوازن الطاقة داخل الدراسة ممثلان من الشركة، دون أن

تكشف الورقة البحثية المنشورة عن تلقي للمشاركين في الدراسة 750 جنيهاً أسترلينياً. وتناقضت نتائج الدراسة التي نشرت في تشرين الثاني الماضي، مع دراسات أخرى مستقلة تفيد بارتباط المشروبات الغازية "دايت" بزيادة الوزن، فيما لم تفصح جامعة "بريستول" عن مصدر تمويلها خلال إعلان النتائج. وعلى الرغم من وجود 5500 دراسة عن المشروبات المخصصة للحمية، فإنه لم تسبق المقارنة بين المياه العادية والمياه الغازية، إلا في 3 دراسات بحثية، 2 منهما لم يجدا أي تأثير يساعد في إنقاص الوزن،

بينما وجدت الثالثة - المدعومة من رابطة المشروبات الأميركية - أن المشروبات الغازية "دايت" تساعد في فقدان الوزن. وفي رد على ادعاءات الدراسة الأخيرة، قال مستشار المنتدى الوطني للسمنة د. عاصم مالهوترا لصحيفة The Independent، إن "الادعاء بأن مشروبات دايت أصح من المياه العادية هراء غير علمي ومثير للضحك، إذا كنت تريد العلم حقاً، لا يمكنك السماح لشركات رعاية البحث العلمي

.. ما قبل الانتهاء



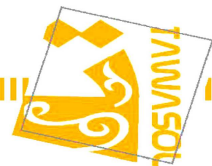
يا سيدتي:
لا أتذكر إلا صوتك..
حين تدق نواقيس الأعياد!
لا أتذكر إلا عطرك..
حين أنام على ورق الأعشاب!
أنت امرأة لا تتكرر.. في تاريخ الورد..
وفي تاريخ الشعر..
وفي ذاكرة الزنبق و الريحان!..

نزار قباني

تواصل .. المجلة الاولى للجالية العراقية والناطقين بالعربية في السويد
تصدر بنسخة أسبوعية .. في محاور " المعلومة . الاندماج . التنوع الثقافي "
ونسخة شهرية .. في محاور " التواصل الوطني .. والالتقاء الحضاري .

تأسست في 1996 .. عن إعلام اتحاد الجمعيات العراقية في السويد
Tawasol- ISSN, 1404-1405 / Patent & Registreringsverket nr 29165
صاحب الامتياز. ورئيس التحرير : عبد الواحد الموسوي

Abdulwahid Almoosawi : Redaktör Ansvarig
irakiska@yahoo.com .. IRS , Lillbybacken 7 , 163 75 Spånga – Stockholm , Sweden





irakiska@yahoo.com

إتحاد الجمعيات العراقية في السويد

نواصل ووطنى .. إنتقاء حضارى

